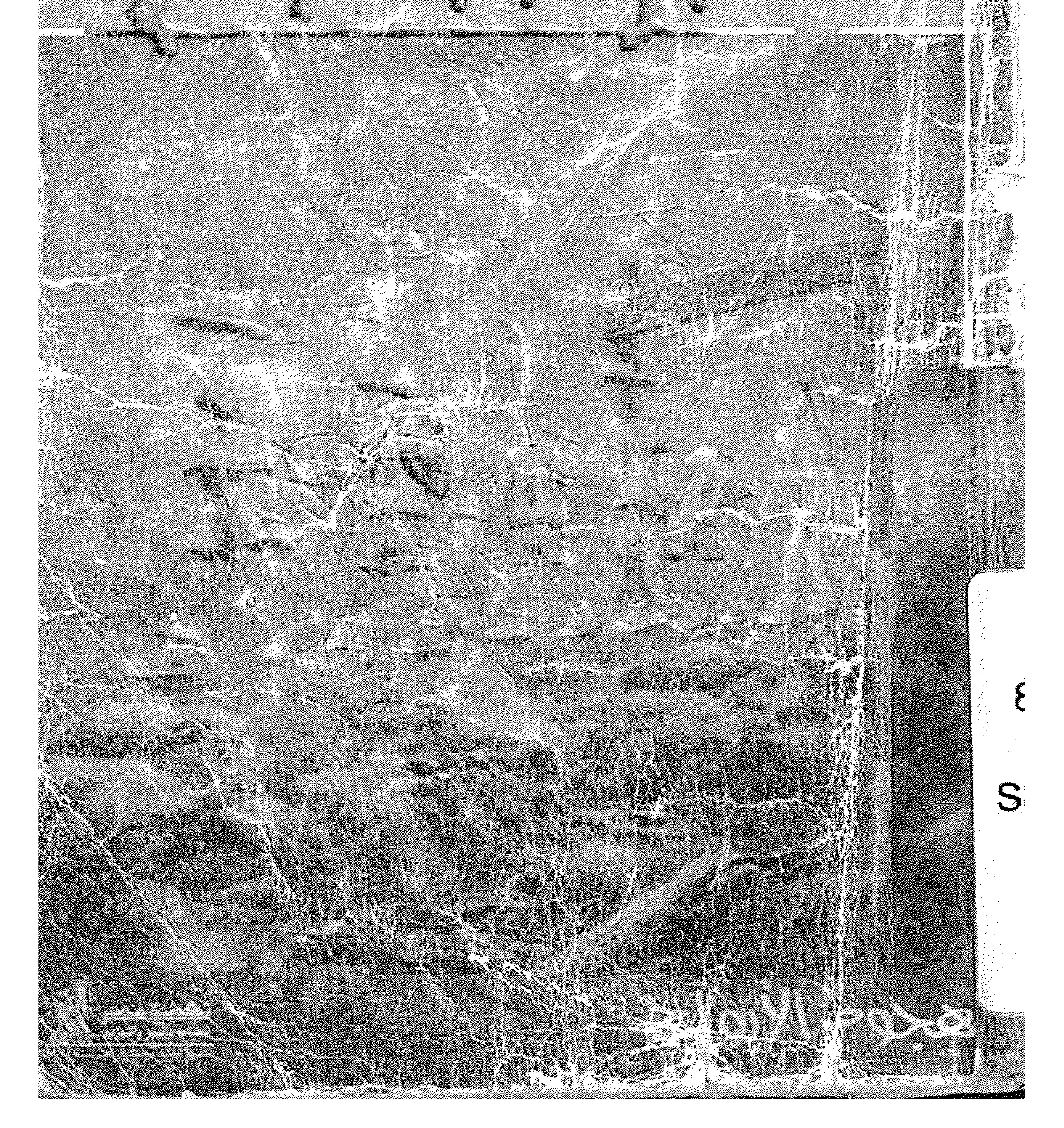
سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps

R.L. STINE

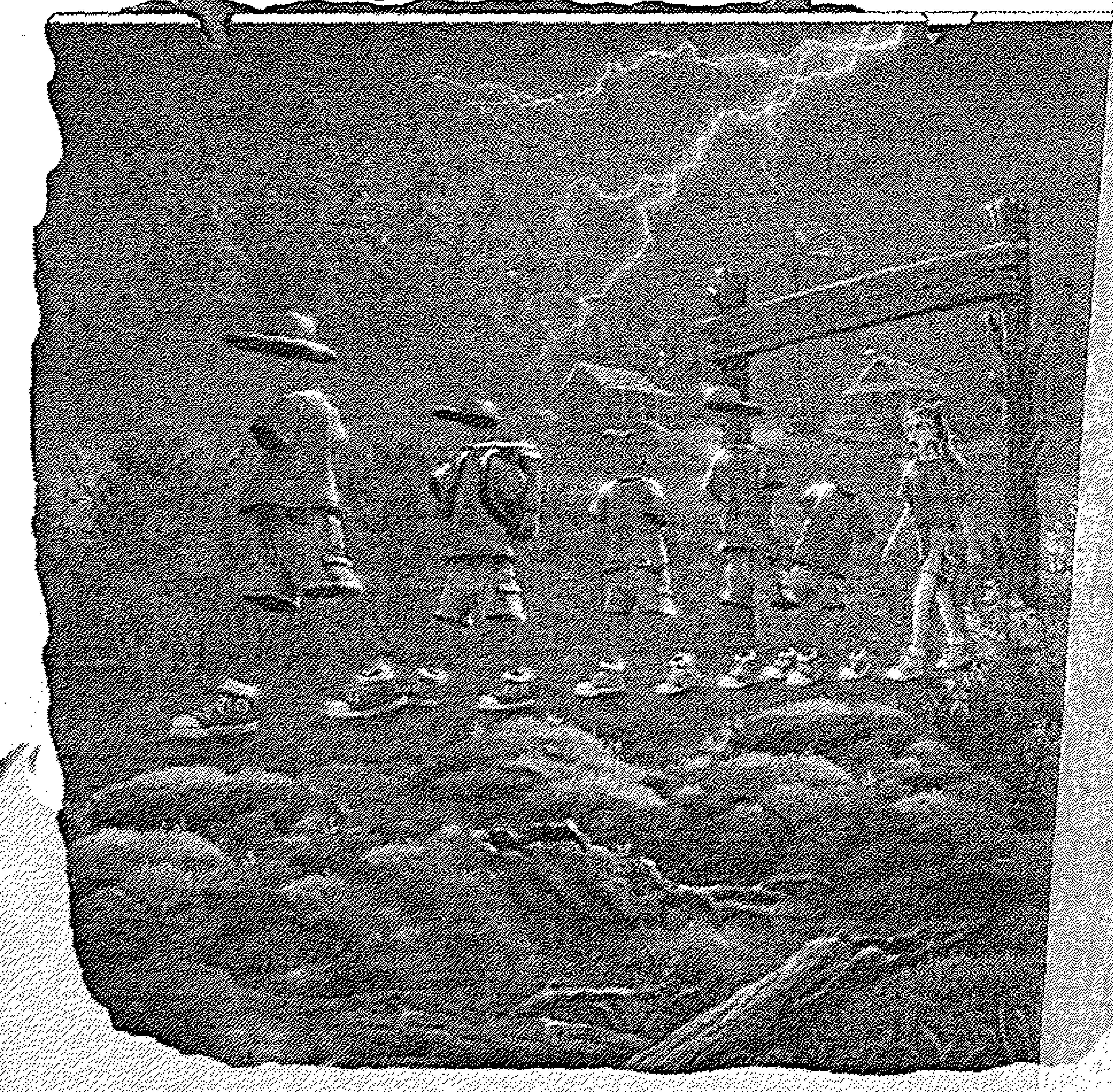


سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps®

R.L.STINE



(١٧) هجوم الأرواح

...: رجاء عبدالله

...: داليـــا إبراهيم

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٣٨

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

Copyright © 1993 by Parachute Press. Inc.All rights reserved. published by arrangment with Scholastic Inc., 555 Broadway, New York, Ny 10012, USA.
Goosebumps and logos are registered Trademarks of parachute press, Inc.

سلسلة : صرخة الرعب   العدد : (١٧) هجوم الأرواح

تصدرها دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع   بترخيص من الشركة الأمريكية : SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © تاريخ النشر : يوليو ١٩٩٩   رقم الإيداع : ٨٠٧٨ / ١٩٩٩ الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977 - 14 - 0963 - 3

تأليف : ر . ل شتاين R.L.STINE   ترجمة : رجاء عبدالله

إشراف عام : داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسي : ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر
ت : ٣٣٠٢٨٧ - ٣٣٠٢٨٩ / ٠١١ فاكس : ٠١١/٣٣٠٢٩٦
مركز التوزيع : ١٨ شارع كامل صدقي - الفجالة - القاهرة
ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٠٢/٥٩٠٨٨٩٥ فاكس : ٠٢/٥٩٠٣٣٩٥
ادارة النشر والمراسلات : ٢١ ش أحمد عرابي - المهندسين - ص . ب : ٢٠ إمبابة
ت : ٣٤٦٦٤٣٤-٣٤٧٢٨٦٤/٠٢ فاكس : ٠٢/٣٤٦٢٥٧٦





. . . قال أليكس متذمرا : إننى أشعر بالغثيان . . لقد أصبت بدوار الأوتوبيس ! دفعت شقيقى إلى جوار النافذة . . وقلت : أليكس . . انتظر قليلا . . نحن على وشك الوصول . . لا تفكر فى دوار الأوتوبيس !

ارتجت بنا العربة واهتزت فوق الطريق الضيق . . تعلقت فى المقعد الذى أمامى . . نظرت من النافذة . . لم أر سوى كتلا من أشجار الصنوبر الخضراء التى تمرق بجوارها . . بينما اخترق ضوء الشمس زجاج النافذة المغطى بالتراب !

وفكرت سعيدا . . لقد أوشكنا على الوصول إلى معسكر «روح القمر» . . وكنت متلهفا على مغادرة الأوتوبيس . . كنا - شقيقى وأنا - الراكبان الوحيدان . . شىء مخيف . . أليس كذلك ؟

حتى السائق كان يختفى وراء ستار أخضر . . لمحته فقط عندما صعدنا إلى الأوتوبيس . . ابتسم لنا ابتسامة

رقيقة . . ولاحظت أن له شعرا مجعدا أشقر . . ويضع قرطا فضيا فى أذن واحدة . . وقال لنا مرحبا : أهلا ياشباب !

لكن وبمجرد أن بدأت الرحلة الطويلة . . لم نره أو نسمع صوته مرة أخرى !

شىء مريب !

من حسن الحظ . . أننى وشقيقى متفاهمان . . ورغم أننى أكبر من «الكس» بعام واحد . . فهو مازال فى الحادية عشرة من عمره . . إلا أن طولنا واحد . . حتى أن بعض الناس يطلقون علينا التوأمين . . رغم أننا لم نكن كذلك . . كان لكل منا هذا الشعر الأسود الناعم . . والعيون البنية الداكنة . . والوجه ذو الملامح الجادة . . وكثيرا ما طلب منا والدينا أن نمرح ونلهو ، ونخفف قليلا من جديتنا . .

عاد أليكس يشكو . . إننى أشعر بالغثيان . . هارى !

تحولت عن النافذة . . نظرت إليه . . فجأة تحول وجهه إلى اللون الأصفر . . واهتزت ذقنه . . كانت هذه علامة سيئة . . قلت له : أليكس . . حاول أن تنسى أنك فى الأوتوبيس . . سنصل إلى المعسكر حالا . . وستتحسن حالتك !

ابتلع ريقه بصعوبة !

قفز الأوتوبيس فوق حفرة قريبة . . وقفزنا معه . .

تأوه إليكس : إننى مريض فعلا !

صحت فيه : أعرف ذلك . . ألكس . . غنى أغنية . . إن ذلك يشفيك دائما . . ارفع صوتك بالغناء . . لن يسمعك أحد . . إننا هنا وحدنا !

كان اليكس يحب الغناء . . ويتمتع بصوت جميل . . فى المدرسة يقول مدرس الموسيقى إن اليكس يتمتع بطبقات صوت متكاملة . . ولست أدرى معنى ذلك . . ولكنى أظن أنه شىء طيب !

ويهتم شقيقى بالغناء جدا . . وهو أحد أعضاء الفريق الموسيقى فى المدرسة !

وقفز الأوتوبيس مرة أخرى ، نظرت إلى شقيقى ، كان وجهه أصفر مثل قشرة الموز . . قلت أشجعه : هيا . . ابدأ الغناء !

ارتعشت ذقنه . . وسعل قليلا لينقى حلقه . . ثم . . بدأ يغنى إحدى أغانى فريق الخنافس . . أغنية نحبها سويا !

وكان صوته يتعثر كلما قفز الأوتوبيس . . ولكن حالته أخذت فى التحسن منذ بدأ الغناء !

هنأت نفسى . . إنها فكرة رائعة !

أخذت أستمع إلى صوت شقيقى وأنا أنظر إلى أشجار الصنوبر . . إن صوته جميل حقا !

هل أشعر بالغيرة ؟ ربما قليلا !

لكنه لا يستطيع أن يلعب التنس مثلى . . وأنا أسبقه فى أى سباق للسباحة . . وأفوز عليه . . إذن . . لا مجال للغيرة أبدا !

توقف أليكس عن الغناء . . وهز رأسه حزينا . . تنهد وقال : تمنيت لو أن أمى وأبى أرسلانى إلى معسكر للموسيقى !

قلت أذكره : اليكس . . لقد مر نصف الصيف . . كم مرة نعيد هذا الحديث . تأخر أبى وأمى كثيرا حتى وافقا على اشتراكنا فى معسكر . . وهكذا أصبح الوقت متأخرا جدا !

قال غاضبا : أعرف ذلك . . لكنى تمنيت . .

قاطعته قائلا : اسمع . . إن معسكر «روح القمر» هو الوحيد الذى رحب بنا فى هذا الوقت المتأخر من الصيف . ثم لم لاتتفاءل . . قد يكون «روح القمر» هو أظرف معسكر فى العالم كله !

أجاب متذمرا : وقد يكون أسوأها !

فجأة . . توقف الأوتوبيس بعد فرملة مفاجئة !

واندفعت إلى الأمـام . . ثم إلى الخلف . . نظرت من النافـذة . . توقـعت أن أرى المعسكر . . لكنى لم أر سوى مجرد أشجار الصنوبر . . ومزيدا منها !

وصاح السائق : «معسكر روح القمر» . . يهبط الجميع !

الجميع ؟ لم يكن هنا سوى اليكس وأنا !

أخـرج السـائق رأسـه من خلف السـتـار . . وابتسم لنا قائلا : كيف كانت الرحلة يا شباب ؟

وقـفت فى ممر السـيـارة وقلت : رائعـة . . ولم يرد اليكس !

وقفز السائق إلى الخارج . . تبعناه إلى جانب الأوتوبيس . . وكانت الحشائش الطويلة تلمع تحت ضوء الشمس !

وفتح المخزن الجـانبى . . وجـذب حقـائبنا . . وحقـائب النوم . . ووضعها بجوار بعضها فوق الحشائش !

سألّه أليكس : أين المعسكر ؟

وضعت يدى على جبينى . . أحـمى عينى من ضوء الشمس . . وبحثت حولنا . . رأيت طريقا ضيقا ، ينحنى بين أشجار الصنوبر إلى مالا نهاية !

أشار إلى ممر صغير قذر . . بين الأشجار . . وقال : من هنا يا شباب ! إنه قريب جدا . . لن تخطئوا مكانه !

وأغلق مخزن الحقائب . . وصعد إلى الأوتوبيس وقال : أتمنى لكما وقتا سعيدا ! وأغلق الباب . . وابتعد بعيدا !

نظرنا إلى الممر الضيق . . رفعنا حقائبنا . . واحدة فوق الكتف . وأخرى تحت الذراع . . وسأل اليكس : لماذا لم يرسل لنا المعسكر أحدا ليستقبلنا !

هززت كتفى وقلت : لقد سمعت السائق . . يقول أن المسافة قريبة جدا !

أصر اليكس : ومع ذلك . . كان عليهم أن يرسلوا إلينا أحد المشرفين ليرحب بنا !

قلت أذكره : إنه ليس أول يوم فى المعسكر . . نحن فى منتصف الموسم . . وكفاك شكوى من كل شىء . . احمل حقائبك ، ودعنا نذهب من هنا . . الجو شديد الحرارة !

أحيانا . . أجدنى مضطرا لمعاملته كأخ أكبر . . وإلا لن نتحرك أبدا !

حمل أمتعته . . وسرت فى المقدمة . . وارتفع صوت

أحذيتنا فوق الحشائش الجافة ونحن نأخذ طريقنا وسط الأشجار !

وكان السائق صادقا . . لم تمض أكثر من دقيقتين أو ثلاث ، حتى وصلنا إلى بقعة صغيرة . . مكشوفة . . ورأينا لافته خشبية . . مكتوب عليها بحروف حمراء «معسكر روح القمر» وسهم يشير إلى اليمين .

قلت فرحا : أنظر . . لقد وصلنا !

ومشينا فى ممر ضيق يصعد فوق تل صغير . . وجرى أمامنا أرنبان صغيران . . تحت أقدامنا تماما . . وتمايلت الزهور البرية . . حمراء وصفراء . . على طول التل . .

عندما وصلنا إلى القمة . . رأينا المعسكر !

هتفت : إنه معسكر حقيقى !

رأيت صفوفا من الكبائن الصغيرة البيضاء تمتد أمام بحيرة زرقاء . . وعدد كبير من القوارب مربوط إلى مرسى خشبى مقام فى البحيرة !

فى الجانب . . مبنى حجرى كبير . . ربما كان مركز الإدارة . . أو قاعة الاجتماعات . ومنطقة دائرية كبيرة قذرة قريبة من الغابة محاطة بالأحراش . . وتوقعت أنها مخصصة لحفلات الشواء . .

صاح اليكس : هارى . . إن لديهم ملعبا للبيسبول . . وآخر لكرة القدم !

هتفت : رائع !

رفعنا أمتعتنا الثقيلة . . وبدأنا نهبط التل متجهين إلى المعسكر !

توقفنا فجأة . . فى منتصف الطريق . . ونظر كل منا إلى الآخر !

سألنى أليكس : هل لاحظت شيئا غريبا ؟

هززت رأسى . . وقلت : نعم . . لاحظت . .

لاحظت شيئا شديد الغرابة . . شيئا جعل حلقى يجف . . ومعدتى تتجمد من الخوف . .

كان المعسكر خاليا . .

لا أحد هناك !

. . . .

٢

. . . تنقلت بنظراتى من كـابينة إلى أخـرى وأنا أتساءل : أين الجميع . ؟

لم أر أحــدا فى المكان كله ! تحــولت أنظر إلى البحيرة . . لا أحد يسبح بها ! اتجهت أنظر إلى الغابات التى تحيط بالمعسكر . . كانت شمس ما بعد الظهيرة تهبط شيئاً فشيئاً فوق أشجار الصنوبر . . ولكن الغابات خالية من أى انسان !

قال أليكس برقة : ربما أخطأنا !

قلت وأنا أشير إلى اللافتة : مـاذا؟ أخطأنا المكان وكيف؟ مكتوب على اللافتة «معسكر روح القمر» . . أليس كذلك ؟

قال ببساطة : ربما ذهبوا جميعا إلى رحلة ميدانية ؟

نظرت إليه بحدة . . وصرخت : ألا تعرف شيئا عن المعسكرات ؟ إنهم لايذهبون فى رحلات خارجية . . لا يوجد مكان يذهبون إليه !

قال باكيا : لا تصرخ هكذا فى وجهى !

أجبته غاضبا : توقف أنت عن هذه التفسيرات الغبية . . إننا وحيدين فى معسكر خال فى وسط الغابات . . يجب أن نفكر تفكيرا سليما !

عاد يقترح : ربما كانوا جميعا فى هذا المبنى الصخرى . . هيا نذهب ونبحث عنهم !

لم أر أى علامة على وجود حياة . . لا شىء يتحرك . . كان المعسكر كله يبدو مثل صورة فوتوغرافية . . ومع ذلك قلت : حسنا . . هيا بنا . . دعنا نتفقد المكان !

بدأنا نهبط التل عبر الممر الذى يتوسط أشجار الصنوبر الضخمة . . وما أن وصلنا إلى منتصف الطريق ، حتى فاجأتنا صرخة ، جعلتنا نتوقف ، وننظر إلى بعضنا فى ذهول !

- ياه . . هيه . . انتظرا . .

وظهر إلى جوارنا فتى أحمر الشعر . . يرتدى ملابس التنس البيضاء ، وخمنت أنه فى السادسة عشرة من العمر : هيه . . من أين أتيت ؟

كانت حقيقة مفاجأة لى . . منذ لحظة ، كنا- شقيقى وأنا - وحيدين . . وفى اللحظة التالية يظهر هذا الفتى ذو الشعر الأحمر . . يقف معنا . . ويبتسم لنا !

أشار إلى الغابة وقال : كنت أجمع بعض الأخشاب لنشعلها . . وقد مر الوقت دون أن أشعر!

سألته : هل أنت أحد المشرفين ؟

مسح العرق عن جبينه ، بمقدمة «التى شيرت» وقال : نعم . . اسمى كريس . . وأنتما هارى وأليكس . . أليس كذلك ؟

ورددنا : نعم !

قال معتذرا : أسف على التأخير . . هل شعرتما بالقلق؟

قلت بسرعة : طبعا لا . .

قال اليكس : كان هارى خائفا بعض الشىء . . أما أنا . . فلم أشعر بأى خوف !

أحيانا يكون الكس مزعجا حقا !

سألت كريس : أين الجميع؟ نحن لا نرى أحدا من أفراد المعسكر . . ولا المشرفين؟ ولا أى شخص !

قال حزينا : لقد رحلوا جميعا !

واستدار إلينا . . ورأيت الخوف واضحا على وجهه . .

قال بصوت مرتعش : لا أحد هنا . . سوى نحن الثلاثة !!



. . . صـــرخ اليكس فى رعب : هيـــه . . رحلوا . . ولكن . . أين . . أين ذهبوا ! ؟

وصـــحت بدورى : لا يمكن أن نبــقى وحــدنا . . إن الغابات . .

ارتسمت ابتسامة على الوجه ذو النمش . . ثم انفجر ضاحكا !

قال : آسف أيها الأصدقاء . . لا أستطيع الاستمرار فى التظاهر بالجدية !

ووضع يديه على كتفى وكتف كريس وقادنا فى اتجاه المعسكر وقال : لقد كنت أمزح معكما !

تساءلت حائرا : من فضلك؟ هل كانت هذه مزحة؟!

شرح لنا كريس : إنها مزحة «معسكر روح القمر» . . نلعبهـا على القـادمين الجـدد . . عنـدمـا يصلون يختـفى الجـمـيع فى الغـابة . . ثم يتـقـدم لـهم أحـد المشـرفين . . ويخبرهم أنهم وحدهم فى المعسكر !

قلت باحتقار : ها . . ها . . نكته ظريفة !

سـأله اليكس : هل تحـاولون دائمـا بث الرعب فى نفوس الأعضاء الجدد ؟

كريس : نعم . . إنها واحدة من تقاليد معسكر « روح القمر » ، ولدينا الكثير من التقاليد هنا . . سوف تعرفونها الليلة فى حفل الشواء !

وتوقف- عندما ظهر رجل ضخم . . أسود الشعر . . يرتدى أيضـا مـلابس بيضـاء . . وتحـرك نحـونا ببطء . . وهتف بصوت خشن عميق : هووه !

همس كريس : إنه «مارف» . . وهو مدير المعسكر ! وكـرر «العم مـارف» صيحتـه وهو يقف بجوارنا : هوه . . هارى . . ماذا حدث ؟

وصافحنى بشـدة ، حتى أننى كـدت أسـقط على الأعشاب !

ونظر إلينا مبتسما . . كان ضخما . . ذكرنى بالدب «جريزلى» فى حديقة الحيوان . .

كـان شعره طويلا . . دهنيا . . يتسـاقط ببدائية فوق وجهه . . وعينيه الصغيرتين . . المستديرتين . . الزرقاء مثل كور رخامية وفوقها حاجبان غليظان مشعثان !

وكانت ذراعاه منبعجتان تحت «التى شيرت» . . أذرع قوية . . مثل المصارعين . . أما رقبته فتشبه جذع الشجرة !

قال : هل لعب كريس عليكما لعبتنا . . وحدنا فى الغابات ؟

كان صوته غليظا وخشنا . . كدت أغطى أذناى بيدىَ

قلت معترفا : نعم . . لقد خدعنا . . لقد صدقت حقا أننا وحدنا هنا !

لمعت عيناه الضيقتين وقال : إنها واحدة من أقدم تقاليدنا . .

وابتسم . . يالها من ابتسامة . . تصورت أن له ستة صفوف من الأسنان !

قال : قبل أن أدلكم على الكابينة الخاص بكم . . يجب أن أعلمكما تحية المعسكر . . سوف يقوم كريس وأنا بتعليمها لكما !

وقفا فى مواجهة بعضهما .

انحنى العم مارف وهتف : أرواح . . يووووووه !

بادله كريس الانحناء وقال : أرواح . . يووووه !

ثم حيوا بعضهما . بوضع اليد اليسرى على الأنف . .

ثم تحريكها فى الهواء !

وقال «العم مارف» : هكذا يحيى أعضاء معسكر «روح القمر» بعضهم . . الآن عليكما أن تقوما معا بهذه التحية!

لا أحب القيام بهذه الحركات الغريبة . . تجعلنى أشعر بأننى أحمق تماما! لكننى وصلت الآن إلى المعسكر . . ويجب ألا يشعر «العم مارف» بأننى غير متعاون . .

أما أليكس . . فهو يحب هذه المظاهر . . وهكذا وقفنا أمام بعضنا وقمنا بالتحية . . وكان صوت أليكس عاليا بأقصى ما يمكنه . .

وأطاح «العم مارف» برأسه إلى الخلف وهو يطلق ضحكة صاخبة . . وقال : رائع . . أظن أنكما ستكونان من أفضل أعضاء معسكر «روح القمر» !

وغمز بعينه إلى كريس وقال : بالطبع . . سيكون حفل الشواء هذا المساء هو الاختبار الحقيقى !

وأشار كريس برأسه مبتسما !

سألت : حفل الشواء ؟ اختبار لنا ؟

ربت «العم مارف» بيده على ظهرى وقال : لا تقلق يا هارى !

لكن شيئا ما فى طريقة كلامه .. جعلنى أقلق فعلا! فجأة شعرت بالضيق .. لماذا يجف حلقى ثانية؟ لماذا يموج صدرى بالمشاعر الخائفة !

سأله أليكس : هل نغنى أغنيات فى حفل الاستقبال . ؟ إننى فى فريق الموسيقى والغناء .

وأخذت فيها دروسا فى بلدتنا ..

قاطعه «العم مارف» فى صوت خبيث : لا تقلق .. سوف تغنى كثيرا !

وتعلقت بالنظرة الباردة فى عينيه .. باردة كالثلج .. وشعرت برجفة تجتاح جسدى! قلت لنفسى .. إنه يحاول بث الرعب فى نفوسنا .. كل ذلك مجرد مزاح .. إنه يلهو معنا .. كما يفعل مع كل القادمين الجدد .. إنها تقاليد «معسكر روح القمر» !

وقال بصوته العميق : سوف تستمتعان بحفل الشواء الليلة .. إذا استطعتما الحياة بعدها ! وتقاسم الضحك مع كريس !

قال كريس : التقى بكما فيما بعد . . واختفى فى الغابة !

وقال «العم مارق» وهو يدفع باب كابينة أبيض صغير ، كاد ينخلع تحت دفعته : سوف تقيمان هنا ! دفعنا بأمتعتنا إلى الداخل . . ورأيت ثلاثة أسرة بجوار ثلاثة حوائط . . كل منها من دورين . . ودواليب خشبية صغيرة لها أدراج لوضع أدواتنا !

وأشار «العم مارق» إلى السرير المجاور للنافذة وقال : هذا السرير خالى! وعليكما أن تتفقا من الذى يأخذ السرير العلوى . . ومن يختار السرير السفلى !

قال أليكس بسرعة : سوف أنام فى السرير السفلى . . إننى أتقلب كثيرا أثناء نومى !

قلت : كما أنه يغنى أيضا وهو نائم . . إنه لا يتوقف عن الغناء سواء كان يقظا أو نائما !

قال له «العم مارق» : سوف تشترك إذن فى استعراض المواهب . . ثم أضاف مرة أخرى : : إذا بقيت حيا الليلة! وضحك !

سألت نفسى ، لماذا يردد هذا الكلام . . إنه يمزح . . نعم . . مجرد نكتة !

قال : إن كبائن الأولاد هى المقامة إلى اليسار . .

والبنات إلى اليمين . . ويستعمل الجميع المبنى الحجرى للاجتماعات والحفلات . . وسوف يعود الجميع بعد قليل ومعهم الأخشاب من الغابة . . وعندها نبدأ الحفل !

وحيانا بتحية المعسكر . . ثم غادرنا مبتعدا !

قلت : شخص غريب !

قال أليكس : إنه مخيف بعض الشيء !

قلت : لا . . إنه يمزح فقط . . كل المعسكرات تحاول بث الرعب فى نفوس الأعضاء الجدد ! لكن لا تخف . . لن يحدث شيء حقيقى !

جذبت حقيبتى إلى الركن . . واتجهت لأبحث عن درج خالى : فجأة . . صرخت . . أووه !

فقد التصق حذائى بشيء ما !

نظرت إلى أسفل !

رأيت بقعة زرقاء لزجة التصق حذائى بها !

جذبت حذائى . . ما هذا ؟ إنه سائل غليظ ، التصق بقاع وجوانب الحذاء ! نظرت حول الحجرة . .

رأيت المزيد من هذه البقع . . بقع مليئة بالسائل الكثيف الأزرق أمام كل سرير !

صرخت : ماذا يحدث هنا ؟ ما هذا الشيء ! !

٤

... كان اليكس قد وضع حقيبته على فراشه .. وبعثر محتوياتها حوله .. قال دون أن ينظر نحوى :

- هارى .. ماذا حدث ؟

قلت : انظر .. هذه البقع الصغيرة من السائل الأزرق اللزج .. إنها تملأ أرض «الكابينة» ! استدار أليكس .. وحملق فى حذائى .. ثم قال ضاحكا : ربما كانت من تقاليد المعسكر !

لم أظن الأمر مضحكا .. انحنيت وغمست اصبعى فى السائل .. كان شديد البرودة !

السائل الأزرق متجمد من البرودة !

جذبت يدى بعيدا .. انزلق السائل البارد على ذراعى .. هززت يدى بشدة .. ثم بدأت أدلكها لأبعث فيها الدفء !

همست : شىء غريب !

ارتفع صوت «العم مارف» خلال الباب حتى هز الكابين : حفل الشواء !

قال معلنا : الجميع فى الانتظار . . اننا نحب حفلات الترحيب !

وانتشرت ابتسامة سعيدة على وجهه . . حتى اختفت عيناه فى قلب ابتسامته !

وتبعناه إلى الخارج . . وتنفست بعمق ، كان الهواء منعشا مليئا برائحة الصنوبر !

وصاح الكس : واو !

رأينا نيران الشواء مشتعلة حقا . . يتصاعد منها شعلاًت اللهب الصفراء والبرتقالية إلى السماء الرمادية . . !

وتبعنا «العم مارفى» إلى مكان الحفل . . ورأينا أعضاء المعسكر والمشرفين لأول مرة !

جلسوا جميعا حول النيران . . ينظرون إلينا . . يراقبوننا !

هتفت : إنهم جميعا يلبسون ملابس متشابهة !

قال «العم مارف» : إنها ملابس المعسكر الرسمية . . وستأخذان مثلها الليلة . . بعد الحفل !

وبمجرد أن اقتربنا من الدائرة . . وقف الجميع . . وارتفع صياح : أرواح . . يا هووووه ! ليرج الغابة . . وأكثر من مائة يد قدمت تحية الأنف !

ووقفنا أليكس وأنا نرد التحية !

وظهر كريس بجوارنا وقال : مرحبا يارفاق . . نحن على وشك شواء اللحم . . ليأخذ كل منكما قضيبا وقطعا من «السوسيس» ويلحق بنا !

رأيت بقية الرفاق يقفون فى طابور أمام مائدة طعام طويلة . . ورأيت أطباقا مليئة بقطع ضخمة من «السوسيس» فى منتصف المائدة !

وأسرعت لألتحق بالطابور . . ورحب بى عدد كبير من الأولاد .

وقال لى ولد طويل . . له شعر أشقر مجعد : إنك معى فى الكابينة . . إنه أفضل مكان هنا !

وصاحت فتاة : الكابين رقم سبعة !

وأستدار الفتى الذى أمامى وقال : إنه معسكر مخيف . . سوف تقضيان به وقتا فظيعاً !

وطرقعت النيران خلفى . . وتراقصت الأضواء البرتقالية الصادرة من الشرر على ثياب الجميع البيضاء !

نظرت خلفى أبحث عن أليكس . . رأيته يتحدث إلى فتى أشقر قصير . . شعرت بالسعادة لأنه عثر على صديق بهذه السرعة !

كان أمامى اثنان من المشرفين يقدمون لنا قطع «اللحم» الكبيرة . . وشعرت فجأة بأننى أتضور جوعا . . تناولت «اللحم» ، واتجهت الى النيران . . وكان العديد من الأولاد يلتفون حولها . . وقد غرزوا «السوسيس» فى عصى طويلة . . ويدسونها فى النيران !

قالت فتاة من خلفى وكأنها تقرأ أفكارى : العصى هناك !

تحولت . . رأيت فتاة فى مثل عمرى . . فى ملابسها البيضاء بالطبع . . كانت شديدة الجمال . ذات عيون داكنة ، وشعر أسود لامع . . ربطته خلفها كذيل الحصان ، فتساقط على ظهرها . . وكان لونها باهتا . . وتبدو عيناها وكأنها تلمع !

ابتسمت لى وقالت : لايعرف الأولاد الجدد عادة مكان العصى . .

وقادتنى إلى كومة من العصى بجوار شجرة صنوبر . . والتقطت اثنتين . ناولتنى واحدة !

وقالت : اسمك هارى . . أليس كذلك !؟

كان صوتها خشنا . . أجش . . لا يصلح كصوت فتاة . . !

قلت : نعم . . هارى التمان !

قالت وهى تأخذ طريقها إلى الدائرة حول النيران : اسمى لوسى !

تبعتها ، كانت النيران تنعكس على وجوه الأولاد . . وجعلتنى رائحة الشواء أشعر بمزيد من الجوع !

قادتنى إلى الجانب الآخر من دائرة النيران! وجلسنا على الحشائش . . ورفعنا العصى الطويلة ، ودفعنا «بالسوسيس» إلى النار . . والتى . . شعرت بحرارتها على وجهى !

قالت لوسى : إننى أحب السوسيس مكتمل النضج . . وبالأصح محترقا . . أسود . .

إننى أحب طعم اللحم المحترق . . وأنت ؟

فتحت فمى لأرد عليها . . لكن قطعة اللحم سقطت من العصا . . وصرخت : أوه . . لا !

ورأيت قطعتى وهى تسقط وسط بقعة من النيران الحمراء الملتهبة !

نظرت إلى لوسى . . ولدهشتى . . لا . . لرعبى الشديد . . انحنت إلى الأمام !

ومدت يدها إلى أعماق النيران !

وأمسكت قطعة «السوسيس» من وسط شعلة النار الملتهبة ، وأخرجتها منها !

. . . .

٥

. . . قفزت واقفا على قدمى وأنا أصرخ : يدك !

كانت شعل النيران الصفراء قد أمسكت بيدها وامتدت إلى ذراعها !

مدت يدها . . ناولتنى قطعة «السوسيس» وقالت : تفضل !

صرخت ثانية وأنا أحملق فى رعب : ولكن . . يدك !

وبدأت الشرارات النارية تنطفىء فوق جلدها . . ونظرت هى إلى يدها فى حيرة . . وكأنها لا تعرف السبب فى ارتباكى !

أخيرا صاحت : آه . .

اتسعت عيناها وقالت : أوه . . إنه حار حقا !

وهزت يدها بقوة . . حتى انطفأت النيران !

أخيرا . . ضحكت وقالت : على الأقل أنقذت طعامك ! أرجو أن يعجبك مذاقه المحترق !

لكن . . لكن . . لكن . . حـــملقت فى يدها وذراعها . . لقد كانت النار تمسك بهما . . لكنى لا أرى أثرا لأى حروق !

قالت : هارى . . هيا بنا . . وجذبتنى عائدة إلى مائدة الطعام وهى تقول : أظن أنه حان وقت بداية الأنشطة الفنية !

أسرعت إلى أخى اليكس . . وجدته مشغولا مع الفتى الأشقر القصير !

قال اليكس وفمه محشوا بالطعام : لقد عقدت صداقة مع أحد الأولاد . . ان اسمه إلفس . الفس ماكجرو . . وهو معنا فى نفس الكابينة !

قلت : ظريف جدا . . ولكنى مازلت مشغولا بالنيران التى اشتعلت فى يد لوسى !

قال اليكس : إنه معسكر رائع . . سوف نشترك الفس وأنا - فى استعراض المواهب . . فى الموسيقى والغناء !

كررت كلامى : ظريف جدا !

وضعت بعض قطع البطاطس والسوسيس فى

طبقى . . . وتحولت أبحث عن لوسى . . رأيتها تتحدث إلى مجموعة من الفتيات بالقرب من دائرة النار !

وارتفع صوت ضخم عميق لا يخطئه أحد : أرواح . . يا هووووه ! اتخذوا أماكنكم جميعا حول دائرة النار . . الجميع . . بسرعة . . من فضلكم !

أسرع الكل وفى أيديهم الأطباق يشكلون دائرة حول النيران . . وجلست البنات بجوار بعضهن . . والأولاد بجوار بعضهم . . وقادنا «العم مارق» - اليكس وأنا - إلى منتصف الدائرة !

- أرواح . . يا هووووه ! هكذا صرخ حتى اهتزت النيران !

وكرر الجميع التحية !

وأعلن «العم مارق» : سوف نبدأ بغناء نشيد المعسكر !

وقف الجميع . . وبدأ «العم مارق» الغناء . . وصاحبه الباقون !

حاولت الغناء معهم . . ولكنى بالطبع لا أعرف الكلمات أو اللحن !

وكانوا يرددون كثيرا عبارة : نحن ملك للأرواح . . والأرواح ملك لنا . .

ولم أفهم معنى الأغنية . . ولكنى أظن أنها ظريفة . .

أغنيـة طويلة . . يقـولون كـثـيـرا ثم يعـودون لنفس الكلمات : نحن ملك للأرواح . . والأرواح ملك لنا . .

كـان اليكس يغنى بكل قـوته . . لم يكن يعـرف الكلمات . . ولكنه كـان يؤلفـها . . ويرفع صوته بأقصى طاقته . . فهو مجنون بجـمال صوته . . وبقوة طبقاته . . لذلك يستعرض بقدر ما يستطيع !

نظرت إلى شقيقى . . ثم إلى صديقة الجديد ألقس . وجدته قد فتح فمه على اتساعه . . ويغنى أيضا بأقصى طاقـتـه . . والمشكلة الوحـيـدة أن صـوته كـان رديئـا . . رفيعا . . وعاليا . . ولا يعرف كيف يطلق الألحان !

أردت أن أغلق أذناى . . لكن . . كـان على أيضـا أن أغنى . . ولم يكن ذلك سـهـلا وبجـوارى اليكس وألقس . . اليكس يرفع صـوته إلى أعلى درجـة حـتى رأيت عـروق حلقـه . . بينمـا ألقس يحـاول أن يغطى بصوته القبيح على بقية الأصوات !

شعرت بوجهى يلتهب من الحرارة ! حرارة الخجل . . الخجل من أليكس الذى يقوم بهـذا الاسـتعـراض فى ليلتنا الأولى !

لم يكن «العم مارف» منتبها لنا . . كان يسير حول الفتيات يصاحبهن فى الغناء . . وتسللت بعيدا عن النيران . . شعرت بخجل من البقاء هنا . . وقررت الرحيل بمجرد أن ينتهى الغناء !

واستمرت الأغنية . . ألا تنتهى أبدا ! ؟

وابتعدت . . تراجعت إلى قلب الأشجار . . بعيدا عن النيران . . وشعرت بالجو أكثر برودة كلما ابتعدت عنها! ورغم ذلك . . كان صوت اليكس مازال يصل إلى سمعى . . . وقلت لنفسى . يجب أن أتحدث إليه . . أن أخبره بأنه أخطأ بهذا الاستعراض اليوم !

- آه . . . ه . . . ه . . انطلقت منى صرخة حادة . . عندما شعرت بيد تربت على كتفى !

ثم امسك بى شخص ما من الخلف !

استدرت إلى الوراء . . أحملق فى الظلام! وذهلت : لوسى . . ماذا تفعلين هنا ؟ !

همست متوسلة : هارى . . ساعدنى . . هارى . . يجب أن تساعدنى !

٦

. . . شعرت برعشة تهز ظهرى . . همست : لوسى . . ماذا حدث ؟

فتحت فمها لتجيبنى . لكن صوت «العم مارف» الخشن ، قاطعها . . صاح المدير :

– هيه . . أنتما الاثنان . . هارى . . لوسى . . ممنوع التسلل إلى الغابة !

انفجر الجميع ضاحكين . . وشعرت بوجهى يلتهب من الخجل مرة أخرى . . ونظر إلينا الجميع ونحن عائدين . . وتركزت نظرات «العم مارف» على وجهى وأنا أسير عائدا ببطء . . وقال بصوته العميق : هارى . . إننى سعيد بقدرتك على التعرف على الأصدقاء . . بهذه السرعة !

وبدأ زملاء المعسكر يضحكون منا مرة أخرى !

ازداد شعورى بالحرج . . تمنيت لو اختفيت . . أو ابتلعتنى الأرض . . ولكنى أيضا كنت قلقا من أجل لوسى . .

هل تبعتنى إلى الغابة؟ لماذا ؟ ولماذا تطلب المساعدة ؟

جلست بين القس ولوسى . . سألتها هامسا عن مشكلتها . . ولكنها هزت رأسها ، ولم تنظر نحوى !

وأعلن «العم مارف» : الآن . . سوف أبدأ فى رواية قصتين من قصص الأشباح ! ولدهشتى . . صرخ بعض الأولاد ! ثم لزموا جميعا الصمت !

وشعرت برعشة فى عنقى . . قلت لنفسى إنه تيار من الهواء البارد !

وبدأ «العم مارف» : إنهما قصتان من قصص «معسكر روح القمر» ، وهما ينتقلان من جيل إلى جيل . . وسوف تستمر الأجيال فى تناقلها ، طالما بقيت الأساطير السوداء !

عبر دائرة النيران . . رأيت ولدين يرتعدان . . وحملق الجميع فى النار . . وجوههم خائفة . . واجمة !

قلت لنفسى . . إنها مجرد قصص من قصص الأشباح . . لماذا يتصرفون بهذا الشكل الغريب؟ ! لابد وأنهم قد استمعوا إلى هذه القصص من قبل . . لماذا يبدو عليهم هذا الخوف ؟

لماذا يخافون جميعا من قصة ساذجة من قصص الأشباح ؟

تحولت إلى لوسى وسألتها : ماذا يحدث لهؤلاء الأولاد ؟

نظرت إلى بعينيها وقد ضيقتها . . وهمست : ألا تخاف من الأشباح ؟

استنكرت سؤالها : الأشباح؟ اليكس وأنا لا نؤمن بوجود الأشباح . . ولا نخاف أبدا من قصصها . . أبدا !

انحنت نحوى . . وهمست فى أذنى : ربما تغير رأيك . . بعد هذه الليلة !

. . . .

٧

. . . ارتفع وميض اللهب . . واخترق الظلام إلى السماء . وانحنى «العم مارف» نحو النيران البرتقالية . . ولمعت عيناه الصغيرتان المستديرتان . .

وساد الصمت وفجأة ساد الصمت فى الغابة . . حتى الهواء توقف عن الحركة !

شعرت ببرودة فى ظهرى . . زحفت مقتربا من النار . . ورأيت الباقين يفعلون مثلى . . فى صمت! وتركزت العيون كلها على وجه «العم مارف» المبتسم !

ثم . . وبصوت خافت ، بدأ القصة الأولى . .

ذات مساء . . خرجت مجموعة من أفراد المعسكر لقضاء الليلة فى قلب الغابات ، حملوا الخيام ، وحقائب النوم . . وساروا فى طابور ، واحد وراء الآخر فى ممر ضيق ترابى ، ينحنى عبر الأشجار !

وأخذ . . چون . . المشرف عليهم يقودهم ويتوغل بهم . . ويتوغل . . فى قلب الغابة !

ظهرت فوقهم السحب الداكنة . . وعندما غطت القمر بكامله . . انساب الظلام ليحيط بهم . فساروا متقاربين ، وهم يحاولون رؤية المنحنيات فى الممر الضيق . . فى البداية . . انطلقوا يغنون أغانى المعسكر . . ولكن . . وكلما توغلوا فى أعماق الغابة . . أخذت أصواتهم تضعف . . وترتعش وتكتمها الأشجار !

توقفوا عن الغناء . . وتساءلت فتاة : متى نصل ونقيم معسكرنا ؟

قال چون : يجب أن نتوغل أكثر من ذلك !

واصلوا السير . . وزادت برودة الهواء . . وانحنت الأشجار واهتزت حولهم !

وسأل ولد : هل نتوقف الآن ؟

أجاب چون : لا . . علينا أن نتوغل أكثر وأكثر فى الغابة !

وانتهى الممر . . وبدأوا يأخذون طريقهم خلال الأشجار . . بين أشواك الأدغال . وفوق بساط عميق من أوراق الأشجار الميته !

وأرتفع نعيب البوم فوق رؤسهم . . وسمعوا أصوات

أجنحة الخفافيش ، وتسارعت الحيوانات . . وتنقلت حول أقدامهم !

واشتكى أحد الأولاد : چون . . نحن متعبون حقا ! هل يمكن أن نتوقف ونقيم المعسكر هنا ؟

قال چون بإصرار : لا . . إلى الأعماق . . قلب الأعماق . . لن نشعر بجمال الليلة إلا فى قلب قلب الغابات !

واستمروا سائرين . . سائرين . . حتى وصلوا أخيرا . . إلى بقعة ضيقة خالية . .

وقال چون : نحن الآن فى عمق الغابة . . هذا هو المكان الصالح للمعسكر !

وألقى الأولاد بما يحملونه فوق البقعة الخالية ، وتلألأ ضوء القمر الفضى حتى لمعت الأرض الفضاء حولهم !

جذبوا الخيام . . وبدأوا يفكون أربطتها ! لكن صوتا غريبا . . جعلهم يتوقفون عن العمل . .

كا - ثومب . . كا - ثومب . .

وصاح أحدهم . . ما هذا ؟

هز چون رأسه وقال : ربما كان صوت الرياح !

وعادوا إلى العمل . . جذبوا أوتدة الخيام . . وبدأوا فى حلها . . لكن الصوت الغريب جعلهم يتوقفون مرة أخرى !

كا - ثومب . . كا - ثومب !

وانسابت بينهم موجة من الخوف ! وتساءلوا ! ما هذا الصوت ؟

أجاب چون : قد يكون صوت أحد الحيوانات !

كا - ثومب . . كا - ثومب !

صاح أحدهم : لكنه يبدو قريبا جدا ! إنه يأتى من فوقنا - أو تحتنا !

قال چون : إنه مجرد صوت . . لا تهتموا !

وهكذا . . أقاموا الخيام . . ووضعوا حقائب النوم بداخلها !

كا - ثومب . . كا - ثومب . .

حاولوا تجاهل الصوت . . لكنه كان قريبا . . جدا! وكان غريبا . . لكنه مألوف . .

كا - ثومب . . كا - ثومب !

لم يستطيعوا النوم . . كان الصوت عاليا جدا . . ومخيفا جدا . . وقريبا جدا !

كا - ثومب . . كا - ثومب !

انكمشوا تماما فى حقائب النوم . . وأغلقوها عليهم بإحكام . . وغطوا آذانهم . .

كا - ثومب . . كا - ثومب !

لم تنجح محاولاتهم . . لم يتمكنوا من الهرب من الصوت !

وتذمروا . . قالوا : چون . . لا نستطيع النوم !

أجاب چون : ولا أنا . . أيضا !

كا - ثومب . . كا - ثومب !

تساءل أحدهم : ما هذا الصوت ؟

لم يجد چون فرصة للإجابة !

سمعوا مرة أخرى . . كا - ثومب . . كا - ثومب !

ثم زمجر صوت عميق : لماذا تقفون فوق قلبى ؟

واهتزت الأرض !

أدرك أفراد المعسكر فجأة حقيقة الصوت . . وعندما

ارتفعت الأرض علموا - متأخرا - أنهم يعسكرون على جلد ناعم لوحش عملاق !

صرخ چون : لقد توغلنا كثيرا فى الغابة !

وكانت آخر كلماته . .

كا - ثومب . . كا - ثومب !

إنها دقات قلب الوحش العملاق !

ثم ارتفعت رأسه الضخمة . . وفتح فمه . . وابتلع چون وكل من معه . . حتى دون أن يمضغهم !

وعندما انزلقوا إلى حلق الوحش . . ارتفعت دقات قلب الوحش . . أكثر . . وأكثر . .

كا - ثومب . . كا - ثومب . . كا - ثومب . . كا - ثومب !

وأطلق «العم مارف» كا - ثومب الأخيرة . . بكل ما يملك من قوة !

صرخ بعض الأولاد . . وحملق الآخرون فى وجه «العم مارف» فى صمت . وقد تجمدت وجوههم من الخوف . . وبجوارى . . احتضنت لوسى نفسها . . وأخذت تعض على شفتها السفلى !

وابتسم «العم مارف» . . ولمع وجهه بين اللهب البرتقالى المتراقص !

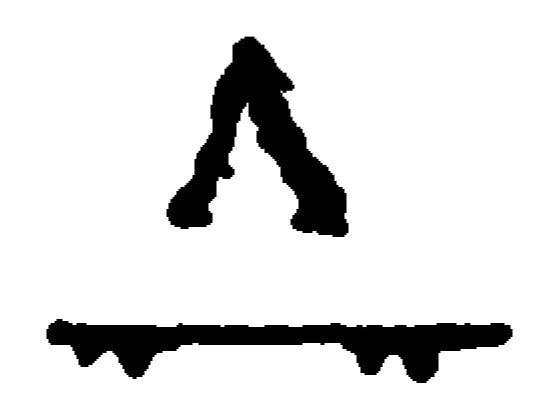
استدرت إلى القيس . . وقلت ضاحكا : قصة ظريفة!

ضيق القيس عينيه ونظر إلى : إيه !! . . ظريفة ؟

كررت كلامى : نعم . . إنها قصة ظريفة !

حملق فى وجهى . . ثم قال برقة : ولكنها حقيقية !

. . . .



. . . ضحكت ، قلت وأنا أدير عيناى : آه . . طبعا . . طبعا !

توقعت أن يضحك هو الآخر . . ولكنه لم يفعل . . ولمعت أضواء النيران فى عينيه الزرقاوتين الباهتة وهو يحملق فى وجهى . . ثم استدار ليتحدث مع أخى !

وشعرت برعشة . . لماذا يتصرف بهذه الطريقة الغريبة ! ؟ هل يعتقد حقا أننى يمكن أن أصدق أن قصة جنونية مثل هذه هى قصة حقيقية !

تحولت إلى لوسى . . مازالت تجلس محتضنة نفسها . . تحملق بتركيز فى النيران !

سألتها مشيرا إلى الفيس : هل تصدقين ما يقول ؟ !

ظلت تنظر أمامها مباشرة . . غارقة فى التفكير . . يبدو أنها حتى لم تسمعنى !

أخيرا . . رفعت رأسها . . التقطت فرع شجرة ، ألقت

به فى النيران . . انتظرت ردها . . ولكنها عادت تغرق فى التفكير !

كانت النيران قد انطفأت . . لم يبق منها سوى بعض الجمرات المشتعلة المتناثرة فوق الأرض . . ونهض كريس مع بعض المشرفين يمدونها بأفرع وجذوع الأشجار ، وراقبتهم وهم يعيدون اشعالها . . وعندما ارتفع اللهب . . تركوها وعادوا إلى الخلف !

واتخذ «العم مارق» مكانه أمام النيران . . وقف وقد وضع يديه فى جيوبه . . وأضاء القمر خلفه . . فلمع شعره فى ضوئه !

ابتسم . . وقال : الآن . . أقص عليكم القصة الثانية من قصص تقاليد «معسكر روح القمر ! »

مرة أخرى . . ساد الصمت . . نظرت باحثا عن شقيقى . . لكن اليكس كان ينظر إلى «العم مارق» . . أعتقد أنه اعتبر القصة الأولى قصة غبية . . فهو يكره حكايات الأشباح أكثر منى . . ويتصور أنها قصص الأطفال !

وقطع أفكارى صوت «العم مارق» العميق . . قال :

هذه القصة نرويها كل عام فى معسكر «روح القمر» . . إنها قصة «معسكر الأشباح» !

وهبط صوته حتى أصبح كالهمس . . انحنينا إلى الأمام ، حتى نتمكن من سماعه . . وفى صوت أجش هامس . . أخذ يحكى حكاية «معسكر الأشباح» !

. . . .

وقعت أحداث هذه القصة فى معسكر مماثل تماما لمعسكرنا هذا . . ذات ليلة صيف حارة . . اجتمع المشرفون مع جميع المشتركين حول حلقة نيران ملتهبة !

بعد الشواء . . وبعد أن أكلوا . . وشربوا . . وغنوا أغانى المعسكر . . ولعب أحد المشرفين على الجيتار . . وقادهم فى الغناء . . أغنية بعد الأخرى !

ثم . . بدأ المشرفون يتبادلون رواية قصص الأشباح . . ويقصون أساطير المعسكر . . الأساطير التى يحكيها أعضاء المعسكر لبعضهم منذ حوالى مائة عام !

وانقضى جزء طويل من الليل . . وخمدت النيران . . وسبح القمر عاليا فى السماء . . قمر مكتمل باهت !

وتقدم مدير المعسكر ليعلن انتهاء الاجتماع !

فجأة . . هبط الظلام فوق دائرة المجتمعين !

نظروا إلى السماء . . رأوا السحب الداكنة تحجب وراءها القمر ! وكأنها ستارة سوداء !

وبدأت أمواج من الضباب تغرق المعسكر! ضباب بارد . . ورطب ، كان رماديا فى البداية . . ثم تحول إلى الأسود! الكثيف! غاص فيه المعسكر وكأنه تلاشى داخل الدخان الأسود ! وهكذا غطى الضباب البارد الرطب النيران . . والمشرفين والمجتمعين . . وأيضا الكبائن والبحيرة والأشجار !

كان كثيفا وداكنا ، حتى أنهم عجزوا عن رؤية بعضهم ، واستمر وجود الضباب فترة قصيرة . . وهو يدور ويدور فى صمت . . قريبا من الأرض . . رطبا . . شديد الرطوبة . . وفى صمت أيضا تحرك !

وكأنه دخان . . انقشع بعيدا !

وعاد ضوء القمر . . ولمعت الحشائش . . وكأن قطرات الندى قد سقطت عليها !

كانت النيران قد انطفأت . . لكن بعض الجمرات مازالت متناثرة علي الأرض . .

اختـفى الضبـاب . . وجلس أعضـاء المعـسكر حـول النيران الخـامـدة . . وقـد تجمـدت نظراتهم . . وسـقطت أيديهم بجوارهم !

بلا حركة . . ولا حركة . . ولا حركة !

لأنهم لم يعودوا أحياء !

لقد ترك الضباب وراءه معسكرا للأشباح . .

أعضاء المعسكر . . المشرفون . . قائد المعسكر . . كلهم أشباح الآن !

كلهم أرواح . . أشباح . . كل واحد منهم !

نهضوا واقفين على أقدامهم . . ثم عادوا إلى كبائن النوم !

كانوا يعرفون أن معسكر الأشباح . . هو بيتهم الآن . . وإلى الأبد ! . .

. . . .

تراجع «العم مارڤ» وهو يبتسم . . بعيدا عن النيران !

نظرت حول الدائرة . . الوجوه كلها جادة . . لا أحـد يبتسم أو يضحك !

قلت لنفسى : إنها قصة جيدة . . مخيفة قليلا !

تحولت أنظر إلى أليكس . . لأعرف أفكاره . . شهقت وأنا أرى تعبير الرعب على وجهه . .

صرخت : اليكس . . ماذا ؟

وانقطع صوتى خلال الصمت السائد حول الدائرة . . ماذا حدث ؟

لم يرد اليكس . . وإنا نظر إلى السماء . . وأشار إلى أعلى !

حملقت بدورى . . ثم أطلقت صرخة رعب !

كانت أمواج من الضباب الأسود تقترب من المعسكر!

. . . .

٩

. . . سقط فمي مفتوحا ، وأنا أراقب الضباب الذى يقترب منا ، بعد أن غطى الأرض بالظلام فى طريقه إلينا !

غطى الظلام الأشجار . . والسماء . .

قلت لنفسى . . إنه جنون . . مستحيل !

اقتربت من اليكس . . وقلت له : إنها مجرد مصادفة!

وكأنه لم يسمعنى . . قفز واقفا . . وجسمه كله يرتعد!

وقفت بجواره . . محاولا أن يبدو صوتى هادئا : إنه ضباب عادى . . هذا يحدث دائما فى الغابات !

سألنى بصوت ضعيف : هل هذا حقيقى ؟

ودار الضباب حولنا . . قلت : طبعا . . هيه . . ماذا حدث . . إننا لا نصدق قصص الأشباح . . هل نسيت هذا؟

وتلعثم اليكس : ولكن . . ولكن . . لماذا يحملق فينا الجميع ؟

تحولت . . ودققت نظرى وسط الضباب الكثيف . كان اليكس على حق .

كانت نظرات الجميع مركزة علينا . . وكانت وجوههم غامضة وراء ستارة من الضباب . .

همست لشقيقى . . لست أدرى لماذا يحدقون فينا !

وضرب الضباب حولنا . . ارتعدت . . شعرت به باردا فوق جلدى !

قال إليكس : هارى . . لست مطمئنا لما يحدث !

أصبح الضباب الآن كثيفا . . كنت أرى شقيقى بصعوبة ، رغم أننى أقف بجواره !

قال : أعرف أننا لا نصدق قصص الأشباح . . ولكنى غير مطمئن . . الأمر مخيف جدا !

وأتى صوت «العم مارف» من الناحية الأخرى من الدائرة . . ليقطع الصمت : الضباب جميل هذا المساء . . هيا نقف . . وننشد أغنية «معسكر روح القمر»

كنا - أليكس وأنا - واقفين فعلا . . وأطاع الباقون . . ووقفوا فى الحال !

ولمعت وجوههم الباهتة . . من خلال الضباب !

وازدادت كثافة الضباب . . واشتد الظلام . . وبدأ «العم مارق» يغنى . . وصحبه الجميع . . وبجوارى . . . بدأ اليكس يصاحبهم ، ولكن بصوت هادئ هذه المرة !

حاولت أن أغنى . . ولكنى لا أعرف الكلمات . . وجاء صوتى ضعيفا ومكتوما !

أخذت أنظر إلى موجات الضباب . . ولكن الأصوات بدأت تتلاشى . . وكأنها تغرق فى الضباب !

واختفت الأصوات . . كلها . . ماعدا صوت اليكس !

يبدو أنه الوحيد الذى يغنى . . صوته نقيا وناعما وسط الضباب الأسود !

ثم . . توقف اليكس بدوره عن الغناء !

وبدأ الضباب ينقشع . . والظلام يختفى . . .

ولمعت أضواء القمر الفضى مرة أخرى !

وحملق - اليكس وأنا - حولنا فى دهشة !

لا يوجد أحد هنا !

كنا - اليكس وأنا - وحدنا . . وحيدين أمام النيران الخامدة !

. . . .



. . . أغمضت عيناى . . وفتحتهما أكثر من مرة . . !

لست أدرى ما الذى توقعت أن يحدث! هل تصورت أنهم سيظهرون ثانية !

نظرنا – أليكس وأنا – حول الدائرة فى صمت تام !

تلاشوا مع الضباب . . جميعا أعضاء المعسكر . . والمشرفين . . «والعم مارف» !

تساءل أليكس مصدوما : أيـ . . أين ؟

تفتت جذع محترق . . متحولا إلى جمرات صغيرة . . وأفزعنى الصوت المفاجئ !

جعلنى أقفز !

ثم بدأت فى الضحك . .

نظر إلى أليكس متفحصا : هارى . .

قلت له : ألم تفهم . . إنها مزحة . . مقلب مدبر !

تفحصنى بشدة . . وقال : هاه !

شرحت له : إنه مقلب من مقالب المعسكرات . . مزحة . . يلعبونها دائما على المشتركين الجدد !

تقلص وجه أليكس . . وأخذ يفكر . . أظن أنه لم يصدقنى!

قلت : لقد أسرعوا بالجرى إلى الغابة . . اختفوا فى الضباب . . إنهم جميعا مشتركين فى تمثيل المقلب . . إننى متأكد أنهم يفعلون ذلك مع كل قادم جديد !

اعترض أليكس : ولكن . . الضباب !

قلت : إنه أيضا مزيف . . يبدو أن لديهم ماكينة ما . . تصنع الدخان ليساعدهم فى حيلتهم !

حك أليكس ذقنه . . مازلت أرى الخوف فى عينيه !

قلت مؤكدا : إنهم يفعلون ذلك دائما . . يقص «العم مارف» الحكاية . . ثم يدير أحدهم الماكينة . . يندفع الدخان ليغطى دائرة النيران . . ويجرى الجميع إلى الغابة! ويختبئون فيها !

تحول أليكس . . نظر إلى الغابة . . قال . . إننى لا أرى أحدا منهم مختفيا فى الغابة . . لا أحد يراقبنا !

قلت : لابد وأنهم الآن فى الكبائن . . ينتظرون عودتنا . . ينتظرون ليروا كيف تبدو وجوهنا !

أضاف أليكس : ينتظرون ليضحكوا منا بعد أن وقعنا فى حيلتهم الغبية !

صحت وأنا أضرب على كتفه برفق . . هيا بنا !

ثم بدأت الجرى فوق الحشائش الباردة متجها إلى صف الكبائن . . وجرى اليكس ورائى . . وكان القمر يرسل ضوءه الفضى لينير لنا الطريق !

وكنت محقا تماما . . بمجرد أن اقتربنا من الكبائن . . خرج الجميع إلينا . . ضاحكين . . مهللين . . يتصافحون معا فى انتصار !

سعداء بنجاح حيلتهم . . الحيلة التى يدبرونها لكل قادم جديد . . عندما يهبط الضباب . . وهذا ما أخبرونا به !

ورأيت لوسى تضحك وسط مجموعة من البنات . . وأمسك ألفيس بأليكس . . وأخذ يصارعه بمرح فوق الحشائش !

انطلقوا جميعا يمزحون معنا ، ساخرين من الخوف الذى ظهر على وجوهنا !

قلت كاذبا إننا لم نخف ولا لحظة واحدة . . لقد

اكـتـشـفنا - أليكس وأنا - المقلب قـبل أن يخـتـفى الضباب!

وجعلهم هذا ينطلقون فى الضحك منا مرة أخرى !

ولم أهتم بسـخـريتـهم على الإطلاق . فـقـد شـعـرت بالراحـة . . رغم أن قلبى مـازال يدق بجنون . . ومـازالت ركبتاى تشعران بالضعف والخوف !

لكنى شـعـرت بالسـعـادة عندما تأكـدت أن ذلك كـان مجرد مزحة !

كل المعسكرات لها حيلها الخاصة . . وهذه حيلة من أنجح الحيل !

لكننى لم أنخدع بها . . لمدة طويلة على الأقل !

وأتـى صـوت «العم مـارف» الأجش لـينهى المرح . . إطفاء الأنوار بعد خمس دقائق !

وجرى الأولاد مسرعين إلى أماكنهم !

وعندمـا وصلت إلى الكبائن ، كـان القس ومعـه اثنان اخران قد وصلا فعلا . . وكانوا يعدون فراشـهم ، وقدموا أنفسهم لنا سام وجوى !

واتجهت إلى سريرى . . وبدأت أستبدل ملابسى !

وشعرت بشىء لزج وبارد أسفل قدمى . . ياه . . ونظرت إلى أسفل . . لقد خطوت داخل بقعة من السائل الأزرق . .

وانطفـــأت الأنوار . . لكننى رأيت فى اللحظة الأخيرة . . مجموعة حديثة من بقع السائل الأزرق اللزج . . تملأ أرض الحجرة !

وسألت نفسى وأنا أتسلق إلى سريرى العلوى . . ما هذه البقع الزرقاء . . نظرت إلى سام وچوى فوق الفراش المجاور للحائط . .

ذهلت . . كانا ينظران إلى بدورهما ، عيونهما تلمع مثل المصابيح الضوئية . .

سألت نفسى فى دهشة . . ماذا يحدث هنا ؟

ما هذه البقع السائلة الزرقاء فوق الأرض ! ؟

ولماذا تلمع عيون چوى وسام فى الظلام بهذه الطريقة الغريبة !

حولت وجهى إلى الحائط . . حاولت ألا أفكر فى شىء!

وبدأ النوم يتسلل تقريبا إلى جفونى - عندما شعرت بيد باردة . . ناعمة . . تنزلق فوق ذراعى !

. . . .

١١

. . . هاه ؟ !

انتفضت جالسا ، ومازلت أشعر باللمسة الباردة الرطبة على ذراعى !

ورأيت شقيقى . . همست : أليكس . . كدت أموت رعبا . . ماذا حدث ؟ !

وقف فوق مرتبة فراشه . . ونظر إلى بعينيه السوداوتين . . وقال متأوها : لا أستطيع النوم !

قلت له بحده : استمر فى المحاولة . . إن يدك شديدة البرودة . . لماذا ؟

قال : لا أعرف . . أظن أن الجو بارد هنا !

قلت : سوف تعتاد على ذلك . . إنك دائما تعانى من عدم القدرة علي النوم فى الأماكن الجديدة !

تثاءبت . . انتظرت أن يعود إلى سريره فى أسفل . . لكنه لم يتحرك !

أخيرا . . همس : هارى . . هل تؤمن بوجود الأشباح؟

قلت له : طبعا لا . . لا تترك بعض القصص السخيفة تؤثر عليك !

قال موافقا . . نعم . . معك حق . . ليلة سعيدة !

تمنيت له بدورى ليلة سعيدة . . وعاد إلى فراشه .

مسكين . . إن قصة معسكر الأشباح ، ومزحة الضباب الأسود . . نجحت فى التأثير على أعصابه . . لكنه غدا . . فى الصباح . . سيكون فى حال أفضل !

استدرت . . ونظرت فى الظلام عبر الكابين المظلم إلى جوى وسام . . ترى . . هل مازالت عيونها تلمع بذلك الشكل الغريب !

لا . .

الظلام تام هناك !

تحولت لأستدير . . ثم . . توقفت !

وحملقت بشدة . .

تمتمت بصوت عالى . . أوه . . لا !

رغم الضوء الضعيف . . رأيت جوى . . ممددا تماما . . مستغرقا فى النوم . . ولكن . . طائرا . . بعيدا عن فراشه بحوالى متر كامل !

. . . .

١٢٣

. . . زحفت لأهبط من الفراش . . وتعثرت قدماى فى الملاءة . . وسقطت - تقريبا - فوق رأسى . .

- آه . . وقعت بعنف . . والتوى كاحلى . . واندفع الألم فى كل ساقى . . ولكنى تجاهلته . . وأخذت أقفز فى طريقى إلى الباب . . تذكرت أن مفتاح الضوء فى مكان ما . . هناك !

يجب أن أضىء النور !

يجب أن أتاكد من حقيقة ما رأيت . . من أن چوى ينام طائرا فى الهواء فوق فراشه . .

ونادانى اليكس : هارى . . ماذا حدث ؟

وسمعت الڤيس يزمجر وهو نائم فى الفراش الآخر : ماذا يحدث؟ كم الساعة الآن !

جررت نفسى عبر الكبائن . . ودرت بيدى فوق الحائط حتى وجدت مفتاح الكهرباء . . وضغطت عليه !

وانبعث النور . . وفاض على الكبائن الصغيرة بالضوء الأبيض !

ورفعت عيناى إلى سرير چوى !

رفع رأسه من فوق الوسادة . . ونظر إلى أسفل . . نحوى !

سألنى : هارى . . ماذا حدث لك ؟

كان مستلقيا على فراشه . . لم يكن سابحا فى الهواء . . لم يكن طائرا . . وأراح رأسه على يده . . وتثاءب وهو ينظر إلى !

وزمجر سام : اطفىء النور . . لو رآنا «العم مارڤ» وقد أضأنا الأنوار . . سوف . .

وتلعثمت . . لكن . . لكن . .

وصاح سام والڤس معا . اطفىء النور !

وضغطت على المفتاح . . وأطفأت الأنوار !

تمتمت . . آسف . . تصورت أننى رأيت شيئا !

وشعرت أننى أحمق تماما . . لماذا تخيلت چوى طائرا فى الهواء ؟

يبدو أن الخوف قد أثر علي أعصابى مثل اليكس . . وأصبحت أتوهم أشياء غير حقيقية !!

وبدأت أتجه ببطء إلى فراشى !

وفى منتصف الطريق . . خطوت فوق بقعة من السائل اللزج البارد !

. . . .

فى الصباح التالى ، وجدنا - اليكس وأنا - ملابس المعسكر الرسمية البيضاء فوق الفراش ! الآن سنصبح حقا جزءا من «معسكر روح القمر» !

وبسرعة . . نسيت مخاوفى التى شعرت بها فى الليلة الماضية . . وأحسست باللهفة لبدء نشاط المعسكر اليوم !

بعد الظهر . . اشترك اليكس فى اختبار الهوايات لاستعراض المعسكر ! وكان على أن أذهب إلى ملعب كرة القدم . . حيث تتدرب مجموعة منا على إقامة الخيام . . استعدادا لقضاء ليلة فى الغابات !

ولكنى توقفت على باب المسرح من الخارج . . لأستمع إلى غناء اليكس !

كانت المشرفة على الاختبارات تدعى ڤيرونيكا . . ذات شعر طويل نحاسى اللون . . يتدلى على ظهرها . . واعتمدت بظهرى على شجرة وأخذت أراقب ما يحدث!

رأيت عددا كبيرا من الأولاد يشتركون فى اختبار الهوايات . .

بعضهم يعزف على الجيتار ، أو على الهارمونيكا . . يرقص .

وكانت ڤيرونيكا تعزف على البيانو . . وجاء دور اليكس ، سألته عن الأغنية التى يريد أن يشدو بها . . واختار اليكس أغنية مفضلة لديه ، وصاحبته هى بالعزف . . وبدأ أخى يغنى . .

يا له من صوت !

كان الأولاد ، يتحدثون . . يتحركون ويضحكون . . لكن . . بعد ثوان من غناء اليكس . . ساد الهدوء . . وتجمعوا حول المسرح يستمعون !

حتى ڤيرونيكا شعرت بالذهول . . ورأيت شفتيها يهتفان - واو - أثناء عزفها المصاحب لغناء اليكس !

عندما انتهى أخى من غنائه . . هتف له الأولاد . . وصفقوا طويلا . . وقفز اليكس . . وهبط عن المسرح !

وجاء دور الڤيس . . وقال أنه يرغب فى غناء أغنية للمطرب الڤيس بريسلى . . لأن لهما نفس الاسم !

وبدأ يغنى أغنية اسمها «القلب المحطم» . .

كان صوته عاليا . . خشنا . . متحشرجا . . ولا يعرف اللحن . . وخرجت الأنغام من فمه قبيحة . . مزعجة . . تقلصت منها الوجوه ضيقا واشمئزازا . .

وأسرع الأولاد الملتفون حول المسرح ، بالانصراف !

وكان الڤيس قد أغلق عينيه ، واندمج تماما فى الغناء . . فلم يلحظ انصرافهم ! شعرت بالدهشة . . ألا يعلم أن صوته قبيح؟ . لماذا يشترك فى هذه المسابقة ؟ وبدأ الڤيس يعيد المقطع الأول من الأغنية . . قررت أن أنصرف قبل أن تنفجر أذناى !

أرسلت تحية سريعة إلى أخى . . وأسرعت إلى ملعب كرة القدم !

وجدت مجموعة من الأولاد تحت قيادة كريس ، ومنهم چوى وسام . . وقد حلوا الخيام فعلا . . واستعدوا للتدريب على إقامتها !

أشار لى كريس . . وقال آمرا : هارى . . فك رباط هذه الخيمة . . دعنا نرى سرعتك فى تركيبها !

التقطت الخيمة ، كانت مطبقة ومربوطة جيدا ، أخذت أديرها بيداى ، لم يكن قد سبق لى أن قمت بتركيب أى خيمة! لم أعرف حتى كيف أفك أربطتها !

رأى كريس حيرتى . . اقترب منى وقال : إنها مسألة سهلة !

وأمسك بطرفى حبلين من النايلون . . جذبهما . . فانحلت أربطة الخيمة . . وقال :

- أرأيت . . إجذب الأوتاد . . وابسط قماش الخيمة !

وناولنى الخيمة مرة أخرى !

وكان الأمر سهلا بالفعل !

رأيت چوى وسام يخلعان أحذيتهما ، ويعملان بدونهما . . فعلت مثلهما . . كانت الحشائش دافئة ومنعشة تحت أقدامى !

حللت أربطة الخيمة . . وبسطتها فوق الحشائش . . ووضعت الأوتاد بجوارها !

وسمعت صيحة ، نظرت حولى . . رأيت چوى وسام

يتصارعان . . لم يكن شجارا حقيقيا . . ولكنهما كانا يمرحان !

وأمسك كل منهما بوتد . . وتظاهرا بالمبارزة ! وكأنهما يحملان السيوف . . وانطلقت ضحكاتهما وهما يستمتعان باللعب والمرح !

لكن . . فجأة . . تعثر سام فى خيمته . .

فقد توازنه . . وسقط بعنف !

وصرخت . . كان سن وتد الخيمة يخترق قدمه !

. . . .

١٣

. . . انقلبت معدتى . . شعرت بالغثيان !

اخترق سن الوتد قدم سام ، ودقها فى الأرض !

فتح چوى فمه ، واتسعت عيناه من الدهشة . .

نظرت حولى لاهثا . . أبحث عن كريس ، إن سام فى حاجة إلى النجدة !

أين اختفى كريس ؟ !

صرخت . . سام . . سوف أحضر نجدة !

لكن سام لم يصرخ . . ولم يبد عليه أى رد فعل . . بل حتى . . لم يتجهم له وجه !

وببساطة ، وهدوء تام . . مد يديه . . قبض على الوتد . . وجذبه بشدة من قدمه !

أطلقت صرخة . . وشعرت بأن قدمى أنا تؤلمنى . . متعاطفا معه بالطبع !

ورمى سامى الوتد جانبا . .

حملقت فى قدمه . . لم أر جرحا . . ولا دماء . . ولم تكن قدمه تنزف !

صحت : سام . . قدمك . . إنها لا تنزف !

تحول عنى . . وهز كتفيه وقال : لم يصل إلى أصابعى !

وركع على ركبتيه . . وواصل العمل فى إقامة الخيمة !

فكرت بدهشة . . لم يصل إلى أصابعه ؟ . لم يصل إلى أصابعه؟ لقد رأيت الوتد يغوص تماما فى قدمه . . أم أننى أتخيل الأشياء ؟

. . . .

قضيت بقية الظهيرة أحاول ألا أفكر فيما حدث . . ظللت أعمل فى إقامة الخيمة . . وكان ذلك سهلا بعد أن نجحت فى فردها على الأرض !

وأمرنا كريس بأن نطويها ونفردها عدة مرات . . ثم أقام بيننا سباقا فى سرعة تركيب الخيمة . . وقد فزت بسهولة !

وقال سام . . إننى محظوظ . . حظ المبتدئين !

وقال كريس . . إننى جاهز تماما لقضاء ليلة بالخارج !

سألته : وأين نقضى الليلة ؟

قال : فى أعماق . . أعماق الغابة !

وغمز بعينيه إلى سام وچوى !

ارتعشت . . وتذكرت قصة الأشباح التى قصها علينا «العم مارڤ» !

وطردت الرعشة عنى . . لا . . مستحيل . . لن تخيفنى قصص الأشباح الغبية هذه !

بعدها اتجهنا إلى البحيرة ، لنقوم بتمرينات السباحة . . وكانت المياه رائعة وباردة . . وتمرنت على القيام بدور منقذ الغرقى - وتبادلت مع چوى أدوار الغريق والمنقذ . . وأنقذ كل منا الآخر !

ولم أفكر فيما حدث لسام . . أجبرت عقلى على تجاهل الحادث !

بعد السباحة . . عدت إلى الكابين لاستبدال ملابسى استعدادا للعشاء . . ورأيت بقعا جديدة من السائل اللزج الأزرق فوق الأرض !

لم يتحدث أحد عنها ، ولا أنا أيضا . . وحاولت جاهدا أن أتوقف عن التفكير فيها !

وجاء أليكس . . كان شديد الانفعال وقال معلنا . . سأكون أول من يظهر فى استعراض المواهب . . لقد أعجبت ڤيرونيكا بصوتى . . أعجبها كثيرا ، وتريد أن أكون نجم الاستعراض !

هتفت مشجعا . . وصافحته معجبا . . هكذا يجب أن تكون . . ثم سألته . . وماذا سيفعل الفيس ؟

قال : سوف يشترك هو أيضا فى الاستعراض . . سيكون مدير المسرح !

جذبت ملابسى البيضاء . . ارتديتها بسرعة . . واتجهت إلى القاعة الرئيسية لتناول العشاء . .

رأيت مجموعة من الفتيات . . بحثت عن لوسى بينهن ، لكننى لم أرها !

كنت أشعر بأننى فى حال طيبة !

ولا أفكر فى أى من الغرائب التى شاهدتها !

البقع الزرقاء اللزجة . . ولغز الضباب الأسود . . وقصص الأشباح التى رواها لنا «العم مارڤ» وقال الڤيس إنها حقيقية !

لا أفكر فى لوسى التى وضعت يدها فى النيران وجذبت منها قطعة «السوسيس» !

ولا چوى الذى ينام طائرا فوق الفراش . . ولا فى قدم سام التى اخترقها الوتد ، ولم تنزف نقطة دم . . ولم يشعربألم !

كنت جائعا . . ساعيا إلى العشاء . . لا أفكر فى أى من هذه الأشياء !

أشعر بأننى فى حال طيبة فعلا !

ثم . . دمر چوى حالتى العالية . . وأجبرنى على أن أتذكر كل الحوادث المخيفة ، وأستعيدها فى عقلى !

فى اللحظة التى بدأنا فيها الطعام . . وكان مكونا من الدجاج والسبانخ والبطاطس المشوية . . وقبل أن أرفع الشوكة إلى فمى . . سمعت صوت چوى ينادى عبر المائدة : هيه . . هارى . . انظر !!

رفعت رأسى عن الطبق . . ونظرت إليه . . التقط الشوكة ، ودكها عميقا فى رقبته !

. . . .

١٤

. . . انطلقت منى صرخة . . وسقطت الشوكة من يدى على الأرض ، وتبعثر الطعام !

ونظر چوى نحوى مبتسما . . والشوكة المغروزة فى عنقه تقفز إلى أعلا وإلى أسفل !

بدأت أشعر بالغثيان . . واندفع قلبى يدق بشدة !

وجذب الشوكة من عنقة بعنف . . لم تختف ابتسامته . . وقال : هل تستطيع أن تفعل ذلك ؟

نظرت إلى رقبته . . لم أر جرحا ، ولا دماء . . ولا أثار الشوكة !

ونجحت فى النطق أخيرا . . كيف . . كيف فعلت ذلك ؟

اتسعت ابتسامته وقال : إنها حيلة !

نظرت بطرف عينى إلى أليكس . . هل رأى حيلة چوى ؟

نعم . . كان وجهه قد تحول إلى اللون الأخضر . . وفتح فمه فى رعب !

وارتفع صوت «العم مارف» يقول بصوت صارم : هيا . . دعونا نتناول الطعام . . دون ألاعيب . . لدينا مباراة ليلية فى كرة القدم . . بين البنات والأولاد !

تحولت مرة أخرى لأنظر إلى شقيقى عند نهاية المائدة . كانت شوكته فى يده . . ولكنه لم يلمس طعامه . . وإنما يحملق بشدة فى رقبة چوى . . وعلى وجهه تعبير تفكير عميق !

إننى أعرف أنه مندهش مثلى تماما !

ماذا يحدث هنا ؟

لقد قال چوى أن ما فعله بالشوكة هو مجرد حيلة . . ولكن كيف فعلها ؟ ولماذا لا تؤلمه؟ لماذا لم تنزف رقبته ؟

ارتفع صوت الفيس قائلا : إن مباراة كرة القدم الليلية ظريفة جدا ، خاصة ضد البنات . . سوف نقتلهن . . إنهن قطط ضعيفة !

نظرت عبر القاعة إلى مائدة الفتيات . . كن يثرثرن بصوت مرتفع . . ربما حول مباراة الليلة !

ورأيت لوسى فى الظل بالقرب من الحائط . . لم تكن مشاركة فى الحديث . . وكان وجهها جادا وصامتا !

هل كانت تنظر نحوى ؟ لا أعلم !

تناولت طعامى . . لكن بدون شهية . . وبمجرد أن انتهيت من أكل الحلو . . حتى سمعت صرخات من مقدمة القاعة الكبيرة . . تحولت أنظر إلى مصدر الصرخات ، ورأيت خفاشا يطير وينتقل بجنون إلى الأمام والخلف فى الحجرة الواسعة ! أخذ بعض الأولاد الصغار يصرخون . . بينما ظل الجميع يجلسون فى هدوء حول مائدتى . .

وطارد «العم مارف» الخفاش بمكنسة من القش . . وبعد دقائق . . نجح فى محاصرته عند الحائط . . ثم أمسكه بيده . . وحمله إلى الباب ، وأطلق سراحه فى الخارج !

وهلل الجميع هاتفين !

وقال سام : يحدث هذا طوال الوقت . . لأنهم لا يضعون شباكا سلكية على باب حجرة الطعام !

وأضاف چوى : إن الغابات مليئة بالخفافيش . .

بالأنواع القاتلة . . التى تلتصق بشعرك . . وتمتص الدماء من رأسك !

ضحك سام وقال : فعلا . . وهذا ما حدث لجوى ، ولذلك يقوم بهذه الأعمال الغريبه !

وضحكت مع الجميع !

ولكنى تساءلت . . إذا ما كان سام جادا فى حديثه . . لأن چوى يقوم فعلا بأعمال غريبه !

وارتفع صوت «العم مارف» عبر الباب وهو يصيح : إلى ملعب كرة القدم . . راجعوا أدواركم مع المشرفين الرياضيين . . مارك وأليسا- هما المسئولان عن الفريقين !

ورأيت لوسى تشير إلى ،لكن سام وجوى جذبانى بعيدا !

وكانت ليلة جميلة . . تنتشر فيها السحب فى السماء . . ويختفى القمر وراء سحاب منخفض ، وكانت الحشائش مبتلة بتأثير الندى !

وحدد المشرفون أعضاء الفرق . . وكنا - اليكس وأنا - فى الفريق الثانى . . أى أننا لن نلعب فى الشوط الأول . . وكانت مهمتنا أن نقف على الخط الجانبى لتشجيع الفريق الأول !

وعلى جانبى الملعب . . رأيت عمودين فى قمة كل منهما مصباح يرسل مربعا من الضوء على الملعب . . ولم يكن الضوء قويا . . فظهرت الظلال الطويلة على الأرض . .

لكن ذلك كان جزءا من طرافة اللعبة !

ووقف اليكس بجوارى بمجرد أن بدأت المباراة . وأحرز فريق الفتيات هدفا فى اللحظة الأولى . . وارتفعت أصواتهن تشجع بجنون !

وبدأت المباراة مرة أخرى . . وبدأت الأضواء تضعف . ونظرت إلى السماء . . رأيت أمواج الضباب تقترب ! الضباب مرة أخرى !

ومر مارك بجوارنا ونظر إلينا مثل الثور الضخم وقال لنا : ليلة ضبابية ثانية . . اللعب فى الضباب أكثر مرحا ! وصاح يلقى بتعليماته إلى فريق الأولاد !

وانساب الضباب الكثيف بسرعة . . تدفعه رياح عنيفة !

واقترب اليكس ليلتصق بى . . ونظرت اليه . . ورأيت القلق واضحا على وجهه ! قال وعيناه على المباراة : هارى . . ألا تظن أن بعض هؤلاء الأولاد لهم تصرفات غريبة !

قلت : نعم . . قليل منهم !

واصل حديثه : لقد حدث شيء فى البحيرة ، لا أستطيع أن أمتنع عن التفكير فيه ! تابعت مراقبة اللعب . . مدققا خلال الضباب . . وكان من الصعب الآن أن أرى اللاعبين ! وارتفعت من الفتيات صيحات عالية . . يبدو أنهن قد سجلن هدفا آخر . . ولكن كتلة من الضباب حالت بينى وبين رؤيتهن !

سألت أخى : ماذا حدث ؟

ذهبت للسباحة مع بعض الأولاد بعد استعراض المواهب . . وكانت هناك بعض الفتيات . . مجموعتين . . واحدة من الكبار والأخرى من الصغيرات !

وتنهد مستنشقا نفسا عميقا . . ورأيت بوضوح القلق العميق على وجهه . .

وانحنت أشعة ضوء المصابيح . . وأرسلت ظلالا غريبة فوق أرض الملعب . . وازدادت كثافة الضباب . . وأصبح من الصعب الآن معرفة اللاعبين من الظلال !

وواصل أليكس حديثة وقد عقد يديه على صدره . . كنت عائما على السطح ، وكان صافيا تماما . . وضعت

وجـــــهى فـى الماء . . ونظرت إلى أســـــفل . . إلـى الأعماق . . و . . ورأيت شيئا هناك !

وابتلع ريقه بصعوبة !

سألته : ماذا رأيت ؟

أجاب وهو يرتعد : فتاة . . فتاة من الصغيرات . . لا أعرف اسمها . . ولكنها قصيرة . . وذات شعر أسود مجعد !

قلت : تحت الماء . . ماذا . . هل كانت تسبح ؟

هز رأسه : لا . . لم تكن تسبح ، ولا تتحرك . . بعيدا تحت الماء . . أقصد بالقرب من قاع البحيرة! وشعرت بالرعب . . أظن أنها لم تكن تتنفس أيضا . . وقد رأيت يداها تسقطان . . وتحركها المياه إلى أعلى وأسفل . . وعيناها . . عيناها تحملق . . جامدة فى الماء !

صرخت : هل غرقت ؟

قال اليكس : لقد ظننت هذا . . وشعرت بالارتباك . . أقصد ، لم أعرف ماذا أفعل . لم أستطع التفكير . . لم أفكر . . فقط أسرعت أغوص إليها . . صمت لحظة ثم تابع : سبحت حتى وصلت إليها . . أمسكتها من

ساعديها ، ثم قبضت عليها من أسفل كتفيها . . وجذبتها إلى السطح . . وقد تحركت بسهولة وكأنه لا وزن لها . . أو شيء مثل هذا . .

وبعد أن وصلت بها إلى السطح . . بدأت أسحبها إلى الشاطئ . . كنت ألهث بعنف . . ربما من الارتباك . . وكاد صدرى ينفجر . . كنت خائفا جدا !

ثم . . سمعت ضحكا . . كانت تضحك منى . كنت مازلت أحملها من تحت كتفيها . . عندما تحولت . . ثم بصقت الماء فى وجهى !

صحت : واه . . أليكس . . تقصد أنها كانت بخير !

أجاب وهو يهز رأسه : نعم . . كانت فى أفضل حال . . تسخر منى . . وتظن أن ما فعلته هو مزحة ظريفة !

نظرت إليها مندهشا . لا أصدق ما أرى . . أقصد أنها كانت فى قاع البحيرة . . لمدة طويلة . . جدا . . جدا !

تركتها . . فسبحت بعيدا عنى وهى مازالت تضحك . . سألتها : كيف فعلت ذلك . ؟ جعلها سؤالى تضحك أكثر . . وسألتها : كم المدة التى يمكنك أن تقضيها تحت الماء ؟

قالت : مدة طويلة . . طويلة . . طويلة !

ثم اسرعت تلحق ببقية صديقاتها ! أما أنا فقد خرجت من الماء وأنا أرتعش . . ومازلت أرتعش !

وتوقف قليلا عن الكلام ، ثم عاد سألنى : ألا ترى أنه أمر غريب ؟ ثم . . على العشاء ، عندما غرز چوى الشوكة فى رقبته !

قلت بهدوء : نعم . . إنها أشياء غريبة . . ولكن . . ربما تكون بعض المقالب ، والحيل التى يلعبها القدماء على القادمين الجدد . . إنها تقاليد المعسكرات ! وهذا هو كل شىء !

أخذ يفكر وهو يمضغ شفته السفلى . ورغم أنه يقف بجوارى تماما . . إلا أن الضباب جعله يبدو بعيدا جدا !

تحولت أنظر إلى المباراة . . كان الأولاد يتناقلون الكرة . . يقذفونها من لاعب إلى آخر . . وظهروا وكأنهم أشخاص غير حقيقين ، وكأنهم ظلال تتمايل ! إنه مزاح! طبعا مزاح !

وركزت نظراتى عبر الضباب . ورأيت شيئا . . من المستحيل أن يكون مزحة ! قذف أحد الأولاد بالكرة

إلى الشبكةَ وتحركت حارسة المرمى لتقطع الطريق على الكرة !

لم تكن سريعة بما فيه الكفاية . . أو أنها ترددت قليلا !

اصطدمت الكرة بمقدمة رأسها !

وصدرت عنها صوت صدمة مكتومة قوية !

وقفزت الكرة فوق الأرض !

وقفزت رأس اللاعبة بجوار الكرة !

. . . .

١٥

. . . صرخت . . واندفعت إلى الفتاة . . دققت النظر فى الظلام الكثيف . . رأيتها تزحف فوق الأرض . .

ورأسها . . رأسها . .

انحنيت . . وقبضت عليها . . لست أدرى ما الذى كنت أفكر فى فعله ؟ هل أخطط لأعيد رأسها فوق كتفيها ؟ . .

غارقا فى الحيرة . . مرتعدا من الرعب . . انحنيت ، والتقطت الرأس بكلتى يدى !

شعرت بها صلبة . . لا إنسانية .

رفعتها . . قربتها من وجهى . . واكتشفت أننى أمسك بكرة قدم . . ليست رأسا . . لم تكن رأس الفتاة !

سمعت زمجرة . . نظرت إلى أسفل ، رأيت الفتاة تجلس على ركبتيها ، وهمست بشىء . . وهزت رأسها ! رأسها؟ إن رأسها فوق كتفيها !

نظرت إلى وجهها . . ورأسها . . محملقا . . وجسدى كله يرتعش !

ألقت بشعرها الأسود الطويل وراءها . . وأزالت الأقذار عن ملابسها !

استدرت . . ورأيت اللاعبين يتجمعون حولى !

اندفعت قائلا : لقد رأيت رأسها يسقط منها !

وشعرت بالأسف فى الحال . . لم يكن على أن أقول هذا !

ضحك الجميع . . بكل قوتهم . . وضربنى أحدهم على ظهرى !

وسبحت وجوههم الباسمة . والضاحكة حولى . . وتخيلت أن رؤوسهم جميعا قد تركت مكانها . . وأخذت تحيط بى . . إننى محاط برؤوس ضاحكة . . تقفز وتطير وسط الظلال المخيفة المنبعثة من المصابيح !

ورفعت الفتاة يديها إلى جانبى رأسها . . جذبتها بشدة وقالت : هارى . . أنظر . . مازالت ملتصقة بمكانها . .

وازدادت الضحكات الوحشية . . ألقيت إليها

بالكرة . . وخرجت من الملعب . . تساءلت : ما الذى يحدث لى ؟ لم كل هذا التخبط؟ هل أتخيل الأشياء؟ هل أشعر بالارتباك لوجودى فى معسكر جديد؟ أم أننى جننت تماما !

مشيت . . إلى أين؟ لست أدرى . . كل ما أريده هو الابتعاد عن ضحكات الأولاد !

نظرت ورائى وسط الضباب الأسود . . سمعت أصوات الهتاف والتشجيع . . اتجهت إلى الكبائن . . وفى منتصف الطريق . . اكتشفت . . أن هناك من يتبعنى !!

١٦

. . . استدرت خلفى .

ولاح وجه فى الظلام . . صرخت : أليكس !

وسط أحـداث ملعب كـرة القـدم المثـيـرة . . ورأس حارسة المرمى . . نسيت كل شىء عن شقيقى . .

وقف قـريبـا منى . . قـريبـا جـدا ، ورأيت حبـات العـرق فوق شفته العليا . . وهمس اليكس : لقد رأيته أنا أيضا . .

دهشت . . لـم أفـهـم شـيـئـا . . سـألتـه : رأيت . . مـاذا رأيت ؟

قـال : رأس الفـتـاة . . وتعلق بأكـمـام «التـيـشـيـرت» الذى أرتديه وقال : رأيت رأسها وهى تسقط . . وتقفز فوق الأرض !

صـحـت : ولـكـن . . إنهـا لـم تـسـقـط . . ألـم تر أنـنـى قـد جريت إلى الملعب . . والتقطت كرة . . وليست رأسها !

قال مصرا : ولكنى رأيتها . . لقد ظننت فى البداية أن عيناى تخدعنى بسبب الضباب ولكن . .

قلت بهدوء : إنه فعلا الضباب . . لقد كانت الفتاة سليمة تماما !

قـال : لكننا رأيناها . . نحن الاثنان . . هارى . . إن هذا المعسكر مخيف !

قلت : نعم . . معك حق !

وضع يديه فى جيوبه وقال حزينا ، يقول القيس أن قصص الأشباح حقيقية !

وضعت يدى على كتفه ، شعرت به يرتعد . . قلت : نحن لا نؤمن بالأشباح . ؟

هل تذكر . ؟ هل تذكر ! ؟

ووافقنى الرأى . .

وجاء العواء الأول . . لنقفز سويا . .

تحولت أنظر إلى الغابة . . وارتفع صوت عواء مخيف من نفس المكان !

لا . . إنه ليس حيوانا على الاطلاق . .

إنه عواء طويل . . حزين . . عواء غير انسانى !

أووووووووووو

عـواء آخـر . . صـرخت . . وقـبض اليكس على ذراعي . . يده بارده كقطعة من الثلج . . سأل فى رعب : ما هذا ؟

فـتـحت فـمى لأجـيـبـه . . لكن عـواء حـزينا آخـر قاطعنى . . أووووووو !

سمعت صوت مخلوقين يعويان . . ربما ثلاثة . . ربما أكثر! الصرخات المخيفة تأتى من وراء الأشجار . . وكأن الغابة كلها تعوى . . عواء غير انسانى . . عواء الأشباح . .

همس اليكس وهو يقـبض على ذراعى : هارى . . نحن محاصران . . مهما كان مصدر الصوت . . إلا أننا محاصران تماما !!

١٧

... وووووو

ارتفع العـواء من وراء الأشـجـار ، همـست فى أذن اليكس : هيـا نجـرى . . إلى المبنى الرئيـسى . . قـد نجـد «العم مارق» هناك . .

وخلال الضباب . . بدأنا الجرى إلى المبنى الكبير !

لكن الأصوات ظلت تتبعنا . . وتزداد قربا وارتفاعا . . وسـمـعت صـوت خطوات ثقـيلة خلفنا . . تنطلق فـوق الحشائش !

وأدركت أننا لن نتمكن من الهرب !

واستدرنا إلى الخلف - أليكس وأنا - فى وقت واحد !

ورأينا القـيس وسـام وچوى . . يبتـسـمون وهم يجـرون وراءنا !

وكـور سام يده ، ووضـعـهـا على فـمـه ، وأطلق صـرخـة طويلة . . وكأنها صرخة شبح . . ثم انفجروا ضاحكين !

صرخت وأنا أهددهم بقبضتى : أيها الحمقى !

وشعرت بالدماء تندفع إلى وجهى . . وأننى على وشك الانفجار . . أردت أن ألكم هؤلاء المهرجين الثلاثة . . وأرفسهم ، وأحطم وجوههم الضاحكة !

وصاح سام : واو . . انظروا إليهما . . إنهما يرتعشان !

وازداد ضحكهم ومرحهم . . وقال : هل تصورت أن هناك ذئابا فى الغابة ؟ وأضاف چوى : أو ربما تصورت وجود أشباح ؟ !

و و و و و . . أطلق ألفيس عواء آخر . . واندفع يشتبك مع اليكس . . ويصارعه فى مرح . . وألقى به أرضا وهو يقول له : هل شعرت بالخوف؟ اعترف . . اعترف . .

لقد تصورت أننا أشباح . . أليس كذلك ؟

رفض أليكس أن يجيبه . . ودفعه عنه . . ووقف سام وچوى بجوارى يبتسمان ، سعيدان بنفسيهما !

وزمجرت قائلا : لم يكن عملكم ظريفا على الاطلاق . . إنه لعب أطفال !

انطلقا يتصافحان فى انتصار وقال چوى : : لعب أطفال . . لو أن هذا صحيح ، لماذا وقعت فى هذا المقلب !

سألت نفسى . . حقا . . لماذا وقعت فى هذا المقلب ؟

لماذا تركت نفسى أخاف من ثلاثة أفراد يختفون وراء الأشجار ، ويطلقون أصواتا ؟

أثناء عودتنا إلى الكابينة ، ظللت أفكر بشدة فيما يحدث . إن الأولاد والمشرفين جميعا . . وحتى «العم مارڤ» . . يحاولون بث الرعب فى نفوسنا - منذ حضرنا إلى المعسكر . . وأدركت أن هذه دون شك هى تقاليد معسكر «روح القمر» !

وقد نجحوا فعلا فى محاولاتهم . . نحن نشعر بالتوتر طوال الوقت ، نقفز ، ونكاد نخرج من جلودنا عند سماع أبسط الأصوات !

ودخلنا إلى الكابينة . . وأشعلت الأنوار .

وقررت . . أننا - اليكس وأنا - يجب أن نتشاور سويا . . وأن نطرد من عقولنا تماما كل هذه الأفكار عن الأشباح !

وقلت لنفسى . . نحن لا نؤمن بوجود الأشباح !

لا نؤمن بالأشباح . . لا نؤمن بالأشباح . .

أبدا . . أبدا . .

وفى الليلة التالية . . وبعد نزهة فى الغابات . . وجدت نفسى أؤمن بالأشباح . .

١٨

. . . فى اليوم التالى ، حصلنا - اليكس وأنا - على قسط وافر من السخرية ! بعد أن تناولنا الإفطار . . وأثناء عـودتنا . . قـذفنى أحـد الأولاد بكرة . . وصـرخ . . رأسى . . أعد لى رأسى !

وعند القيام بتمرينات السباحة . . بدأ سام وچوى . . وبعض الأولاد الآخـرين . يصـدرون عـواء عـاليـا . . كالأشباح . . والجميع سعداء بهذا التهريج . .

ورأيت لوسى وبعض الفتيـات عند الشاطئ . . كن يضـحكن منا . . لكن لوسـى ، كـانت الوحـيـدة التى لم تشاركهن الضحك !

فى الحقيقة . . كانت صامتة . . ووجهها يكتسى بتعبير جاد وتفكير عميق ! وقد فاجأتها مرات عديدة . وهى تنظر إلى !

بعد انتهاء فترة السباحة . . جففت نفسى ، ووضعت منشفة حول جسدى ، واتجهت إلى لوسى عند مرسى القوارب !

كانت الفتيات تتجولن بعيدا . . بينما وقفت لوسى وحيدة ، تمد قدمها فى قارب من البلاستيك ، تهزه إلى أعلى وأسفل فى المياه الضحلة !

اقتربت منها . . قلت : أهلا . .

لدهشتى الشديدة . . وجدتها تستدير بسرعة . . وتجرى بعيدا ! هتفت بها : هيه . . ماذا حدث ؟

لكنها اختفت وراء الكابينة . . ولم تظهر مرة أخرى !

وفهمت سبب هروبها ، هى لا تريد أن يراها أحد تتحدث إلى شخص أحمق مثلى . . شخص يظن أن رأس الفتاة يمكن أن يتدحرج . . والذى يعتقد أن الأشباح تتجول فى الغابة وهى تطلق صرخاتها !

. . . .

بعد الغذاء . . وقت كتابة الخطابات . . تأكد المشرفون أننا جميعا فى الكبائن نكتب رسائل إلى والدينا . . قال «العم مارق» . . إن هذه قاعدة أساسية من قواعد المعسكر . . أن تكتبوا أسبوعيا إلى أهلكم ليطمئنوا إلى أنكم تقضون أفضل صيف فى حياتكم ! أليس كذلك ؟ !

وهتف الجميع . أرواح . . يا هو و و و و !

ولكنى لم أكن أعيش أجمل صيف فى حياتى . فى الحقيقة . . هو أسوأ صيف ! ومع ذلك قررت ألا أكتب هذا فى خطابى . .

وتسلقت صاعدا إلى فراشى . . وجلست أفكر فى رسالتى إلى أمى وأبى ! وفكرت أن أكتب . . من فضلكم . . تعالوا وخذونا من هنا . . كل شىء هنا مخيف . . إن أليكس وأنا نكاد نموت رعبا !

لا . . مستحيل . . لا أستطيع أن أكتب هذا !

انحنيت إلى أسفل . . ونظرت إلى شقيقى . . كان جالسا فى فراشة ، منهمكا فى كتابه خطابه . . ورأيته يكتب الكثير !

سألت : ماذا تكتب ؟ !

قال : إننى أخبرهما عن استعراض المواهب فى «معسكر روح القمر» . . وكيف أننى نجم الاستعراض . . كما سأظهر فى الحفل الموسيقى فى الأسبوع القادم !

تمتمت : حسنا !

وقررت أن أكتب لهما عن الأشياء الطيبة . . فقط! فإذا كان اليكس ، لا يكتب عن الأحداث الغريبة والمخيفة . . فلن أفعل ذلك بدورى !

وانحنيت على أوراقى . . وبدأت اكتب . . عزيزتى ماما . . عزيزى بابا . . إن «معسكر روح القمر» ملئ بكل ما هو مثير . . أكثر مما كنت أحلم به . .

. . . .

أعلن «العم مارف» . . إن نشاط هذا المساء هو نزهة ليليه !

وهزت هتافات المرح جدران المبنى !

وسأل أحدهم : وأين نذهب ؟

ابتسم «العم مارف» وقال : إلى أعماق . . أعماق الغابة ! وفى الحال أعادت هذه الإجابة إلى ذاكرتنا قصص الأشباح التى قصها علينا «العم مارف» . وضحك بعض الأولاد . . وهتف الآخرون !

وتبادلنا - اليكس وأنا - النظرات !

لكن النزهة تحولت إلى مرح خالص . . أضاء القمر المكتمل الغابة . . وسرنا فى الممر الذى يدور حول البحيرة !

وكنا جميعا فى حال نفسية رائعة . . وأخذنا نغنى نشيد المعسكر مرات ومرات . . حتى أننى تعلمت الكلمات !

واتجه الممر إلى بقعة مستديرة خالية . . وعندما وصلنا إليها خارجين من بين الأشجار . . ظهرت الأرض تلمع بالضوء . . ضوء القمر الذى ينيرها بوضوح . . شعرت أننى أستطيع أن أرى كل غصن . . وكل بذرة . . وكل ورقة من الحشائش ! وبدأت أشعر بالراحة . . وسار چوى وسام وأنا ، ونحن نغنى . . ونستبدل كلمات الأغانى بكلمات ضاحكة خاصة بنا !

وسألت نفسى : لماذا أصابنى الجنون هكذا ؟

لقد عقدت صداقة طيبة مع بعض الأصدقاء فى معسكر «روح القمر» . . وأتمتع بوقت مثير ورائع . .

واستمر هذا الشعور العظيم . . السعيد . . حتى عدنا إلى المعسكر !

بدأت أمواج الضباب الأسود تنتشر . . وتنشر البرد والرطوبة حولنا . . وجعلت السماء تظلم . . وكذلك الأرض . . والمعسكر كله .

وأعلن «العم مارڤ» : اطفاء الأنوار بعد عشر دقائق !

وأسرع الأولاد إلى الكبائن !

لكن يدين قويتين قيدتانى من الخلف . .

صرخت : هيه . . وجدت نفسى مدفوعا إلى الوراء . . إلى الغابة !

وهمس شخص فى أذنى : هس س س !

استدرت خلفى . . وجدت لوسى تتشبث بى ، همست : ماذا تفعلين ؟ يجب أن نعود إلى الكبائن !

عادت تهمس : هس . . س . . س . . وظلت تنظر إلى . . وقالت : هارى . . يجب أن تساعدنى !

ابتلعت ريقى بصعوبة : لوسى . . ماذا حدث ؟

قالت بهدوء : أظن أنك تعرف . . كله حقيقة . . كل ما تفكر فيه حقيقى !

لم أفهم شيئا . . نظرت إليها بذهول . . قالت : نحن أشباح . . نعم . . نحن جميعا أشباح فى هذا المعسكر !

لكن . . لوسى !

هزت رأسها . وقالت : نعم . . نعم . . نعم . . أنا أيضا شبح !

. . . .

١٩

. . . اختفت الأشجار وراء الضباب . . ولمعت عينى لوسى فى ضوء القمر مثل الجواهر الداكنة . . لكن البريق اختفى عندما غطى الضباب القمر !

لم تطرف لى عين . . لم أتحرك . . فجأة ، شعرت بأننى مثل قطعة خشب ، كهذه الأشجار التى تختفى وراء الضباب !

تمتمت . . إنك . . إنك تمزحين . . أليس كذلك؟ هذه واحدة من حيل معسكر «روح القمر» !

لكننى أعرف الإجابة !

قرأت الرد فى عينيها السوداء . . فى فمها الذى يرتعش . . فى جلدها الباهت . . تماما ! رددت بصوت حزين : هارى . . إننى شبح . . إن القصص حقيقية !

لكننى لا أؤمن بوجود الأشباح ! كدت أواجهها بذلك !

لكن . . كيف؟ وأنا أواجه واحدا منها أمامى . . شبح يحملق فى وجهى !

كيف أنكر وجود لوسى ؟

همست : إننى أصدقك !

تنهدت . . وحولت وجهها بعيدا ! سألتها : كيف حدث ذلك ؟

أجابت : مثل القصة التى رواها «العم مارف» تماما . . كنا نجلس فى حفل الشواء ، حول النار . . وهبط الضباب . . ضباب ثقيل . . كثيف . . وعندما اختفى الضباب . . تحولنا جميعا إلى أموات . . إلى أشباح . . وبقينا هنا منذ ذلك الوقت . . ولا أعرف شيئا أكثر من ذلك !

سألتها : ولكن يالوسى . . متى حدث ذلك . . كم مضى عليكم من الوقت وأنتم أشباح ؟ هزت كتفها وقالت : لا أعرف . . لقد فقدت الاحساس بالزمن . . لا يوجد زمن عندما تكون شبحا . . كل ما تعرفه هو اليوم . . ثم يوم آخر . . ويوم آخر . . وهكذا . . وإلى الأبد !

نظرت إليها صامتا . .

وهاجمتنى رعشة وراء الأخرى . . واهتز كل جسدى . . ولم أحاول أن أوقف رعشتى !

مددت يدى . . وقبضت على يدها !

أظن أننى أردت أن أعرف إذا كانت حقيقية أم لا . . اختبار أخير حتى أتاكد أنها لا تسخر منى !

أوه . . جذبت يدى صارخا . . مبتعدا عن يدها . . وقد أصابتنى صدمة من ملمسها الثلجى البارد . . يدها باردة . . جدا . . مثل الضباب الأسود !

قالت بنعومة وعيناها تتفحصان وجهى : هل صدقتنى ؟

هززت رأسى : نعم . . نعم! أصدقك يالوسى ! ثم . . هذه البقع السائلة الزرقاء اللزجه . . هل تعرفين حقيقتها!

أجابت : نعم . . إنها نقط من «البروتو بلازم»

- إيه؟ «بروتو بلازم» ! ؟

قالت : نعم . . إن البقع تتكون نتيجة لعودتنا إلى الصورة المادية . . عندما نحول أنفسنا إلى شخصيات مرئية !

انكمش وجهها وظهر عليه تعبير غضب حزين وقالت : نحن نحتاج إلى جهد كبير لنتحول إلى أشخاص ظاهرة . . مجهود ضخم يتسبب فى سقوط هذه «البروتو بلازم» منا !

فى الحقيقة لم أفهم شيئا !

إنها آثار الأشباح !

عدت أسألها : وهذه الحوادث التى رأيتها . . ورآها أليكس ، مثل طيران الأولاد فوق الفراش . . وعيونهم

التى تلمع في الظلام . . وجرح نفسهم دون ألم أو دماء !
قالت : بعض الأولاد يريدون بث الرعب فى نفوسكم . .
ويحتاجون إلى بعض المرح . .

هارى . . صدقنى . . شئ مؤلم أن تكون شبحا . . من المؤلم أن تقضى الوقت هنا يوما بعد يوم . . بعد يوم . . وأنت تعلم أنك الآن لست حقيقيا . . وأنك لن تنمو . . ولن تتغير . .

وأطلقت تنهيدة باكية من صدرها . . وقالت : ولن تعيش مرة أخرى . . أبدا ! تمتمت : : إننى . . إننى أسف !

وتغيرت تعبيرات وجهها . .

ضاقت عيناها . . والتوى فمها عن زمجرة مخيفة !

تراجعت إلى الخلف . . شعرت فجأة بالخوف !

وهمست لوسى : هارى . . ساعدنى . . لا أستطيع أن أتحمل أكثر من ذلك . .

يجب أن تساعدنى فى الهرب من هنا !

صرخت وأنا أتراجع : الهرب ؟ كيف ؟

قالت بإصرار : بأن تسمح لى بأن أمتلك عقلك . . وأحتل جسدك ! !

. . . .

٢٠

. . . صرخت : لا . .

تملكنى الارتباك . . وشعرت بالدماء تتدفق إلى وجهى !

تقدمت لوسى نحوى وهى تردد : يجب أن استولى على عقلك . . هارى . . من فضلك . . من فضلك . . يجب أن تساعدنى !

صرخت مرة أخرى : لا . .

أردت أن أستدير . . وأجرى . . لكننى لم أستطع الحركة . . واهتز كل جسدى من الرعب !

إننى لا أؤمن بوجود الأشباح !

ولمع هذا الخاطر فى عقلى . .

لكن ذلك . . لم يعد حقيقة !

إننى أقف عند أطراف الغابة . . أحملق فى لوسى . . أحملق فى شبح لوسى !

وانساب الضباب حولنا !

مرة أخرى .. حاولت الجرى .. لكن قدماى لم تطاوعانى !

أخيرا سألتها : ماذا تريدين أن تفعلى بى ؟ لماذا تريدين الحصول على عقلى ؟

أجابت وهى تركز نظراتها على وجهى : إنها الطريقة الوحيدة للهرب !

سألتها : ولماذا لا تنطلقين هاربة ؟

تنهدت وقالت : لو حاولت أن أترك المعسكر .. سأختفى .. لو حاولت ترك الآخرين .. سوف أتلاشى .. وألتحق بالضباب .. أصبح جزءا منه !

ووقفت على بعد خطوتين منى .. ومع ذلك كنت أراها بصعوبة ، وكأنها تهتز يمينا ويسارا مع الضباب !

وأتانى صوتها ناعما : إننى أحتاج إلى المساعدة .. والسبيل الوحيد أمام أى شبح للهروب .. هو امتلاك عقل شخص من الأحياء !

صرخت : لكن .. لكن ذلك مستحيل ؟ !

ما هذا الكلام الغبى الذى أنطق به .. لعنت نفسى .. من المستحيل رؤية شبح .. كل هذا الذى يحدث لى هو أمر مستحيل !

ولكنه يحدث !

وشرحت لوسى : يجب أن أمتلك عقل وجسد شخص حى . . رجل أو امرأة . . هارى . . إننى فى حاجة إلى امتلاكك . . أريدك أن تأخذنى بعيدا عن هنا !

نجحت أخيرا فى الكلام : لا . . لن أتركك تحصلين على عقلى . . لو فعلت ذلك . . لن أعود هارى مرة أخرى !

وبدأت فى التراجع إلى الخلف !

وقررت أن أعود إلى الكابينة . . يجب أن أصطحب اليكس . . ونمضى بعيدا عن هنا . . بأقصى سرعة ممكنة !

تبعتنى لوسى . . وأحاط بنا الضباب ، وكأنه يحبسنا داخله !

قالت : لاتخف . . بمجرد أن نبتعد عن هنا . . سوف أترك عقلك . . وجسدك . . أعدك بذلك . . عندما نهرب من المعسكر . . سأتركك وأذهب بعيدا . . وستعود إلى طبيعتك مرة أخرى . . ستكون بخير تماما !

توقفت عن التراجع . . وأنا أرتعد . . وقد هاجمنى الضباب البارد . .

وتوسلت لوسى : هارى . . من فضلك . . إننى أعدك بأنك ستكون فى خير . . أعدك بذلك !

نظرت إليها خلال الضباب .

هل يجب أن أفعل ذلك ؟

هل أترك لوسى تحصل على عقلى !

هل ستعيده لى ؟

هل يمكن أن أصدقها ؟ !

٢١

. . . تحركت لوسى أمامى . . وتوسلت إلى بعينيها السوداء وهمست : من فضلك !

وانطلقت الكلمات من فمى ، دون تفكير : لا . . آسف . . لا أستطيع !

أغمضت عينيها . . ورأيت عضلات فكها تلتوى تحت ضغط أسنانها! ثم قالت ببرود : أنا أيضا آسفة !

وضاقت عيناها . . وكورت فمها غاضبة وقالت : هارى . . إننى آسفة حقا . . لا خيار لك . . إنك مضطر لمساعدتى !

صرخت : لا . . مستحيل !

استدرت . . وحاولت الجرى !

لكن شيئا أمسك بى . . الضباب . . أحكم قبضته حولى !

ضباب كثيف لزج . . قوى . . أحاط بى . . وأجبرنى على الوقوف مكانى ! حاولت أن أصرخ طالبا النجدة . . ولكن الضباب كتم صوتى !

واختفت لوسى خلف الدخان الأسود !

ثم . . شعرت بشىء بارد فوق قمة رأسى !

وشعرت بالأم !

ومددت يدى الاثنتين . . احسست بالبرد . . وكأن الجليد قد استقر فوق شعرى !

صرخت : لا . . لوسى . . لا . .

وبدأت البرودة تغوص فى رأسى . . تجمدت جمجمتى . . ووجهى !

أخذت أدلك خدودى . . شعرت وكأن مخدر يسرى فى عروقى . . برودة ومخدر ! توسلت : لوسى . . لا . .

إننى أشعر بها . . خفيفة . . ومثلجة . . تستقر فى جسدى . . وتغوص فى عقلى ! أشعر بها . . وأشعر بنفسى أغيب بعيدا . .

أغيب . . وأغيب . .

وكأننى أستغرق فى نوم عميق !

وانتشر البرد فى رأسى . . وتسلل إلى رقبتى . . فى طريقة إلى صدرى !

وأطلقت صرخة اعتراض هائلة : لا . . لا . . لا . .

أغلقت عيناى بقوة . . يجب أن أظل مستيقظا! لن أترك نفسى أغيب عن الوعى . . لن أتركها تستولى على كيانى ! أن تحصل على عقلى . ثم تتحكم فى جسدى !

قبضت فكى بشدة . . وظلت عيناى مغلقة . . وتوترت كل أعضائى !

وفكرت : لا . . لوسى . . لن تفعلى هذا . . لن تحصلى على عقلى . . لن تستطيعى . . لأننى لن أسمح لك . . واجتاحنى البرد . . وتجمد جلدى . . وشعرت بالخدر يسرى فى أوصالى . . كنت على وشك النوم . . النوم ! !

. . . .

٢٢

. . . ألقـيت برأسى إلى الخلف ، وأطلقت صـرخـة عالية كالنباح : لا . . لا . . لا . .

لو ظللت أصرخ . . سوف أبقى مستيقظا !

وسأستطيع أن أقاوم لوسى . . وأطردها بعيدا . .

وواصلت الصراخ . . آ ه ه ه ه ه !

وشعرت بالبرد يبتعد . . آ ه ه ه ه !

ضغطت ذراعاى . . ودلكت خددى . . وأحسست أنها تتراجع !

لو و و و و !

شعرت فجأة . . بأننى عدت خفيف . . حرا !

وأدركت أننى قد نجحت . . وقد هزمتها !

ولكن . . إلى متى ؟ ومتى تبدأ محاولتها الثانية؟

واستنشقت أنفاسى . . مرة . . وأخرى . . إننى أتنفس . . إننى أنا الحقيقى . . وأنا أتنفس !

شعرت بالقوة . . أحنيت رأسى . . واندفعت وسط الضباب ! إلى الكابين !

اندفــعت إلى الداخل . . وتركت البــاب يرتطم خلفى . . وسأل : ماذا حدث؟ لم أرد عليه . . جريت عبر الحجرة . . أمسكت شقيقى . . أخذت أهزه بشدة . .

- هيا بسرعة . . هيا !

نظر أليكس لى وهو مازال نائما : هاه ؟

لم أنطق كلمة أخرى . . ألقيت إليه بملابسه وحذائه . . سمعت حركة بقية الزملاء . . جلس چوى فى فراشه وقال : هارى . . أين كنت ؟ لقد أطفأنا الأنوار منذ عشر دقائق ! وقال سام : سوف تسبب لنا جميعا فى المتاعب !

تجاهلتهم . . وهمست : اليكس . . اسرع !

وبمجرد أن انتهى من عقد رباط حذائه . . أمسكت ساعده ، ودفعته أمامى إلى الباب . . قال هارى : ماذا حدث ؟

سمعت چوى ينادى : إلى أين تذهبان ؟

دفعت أليكس إلى الخارج وأنا أصيح : اجر . . يجب أن نخرج من هنا . . الآن ! جذبت شقيقى فوق الحشائش . . وكان الضباب قد انقشع بعض الشىء . . وترك القمر يرسل شعاعا . . سرنا على هداه إلى الغابة !

اندفعنا . . وأحذيتنا تنزلق فوق الحشائش المبتلة . . والأصوات الوحيدة حولنا ، كانت أصوات صراصير المزارع وصوت الرياح وهى تحرك أشجار الصنوبر . . بعد دقيقة أو اثنتين . . أراد أليكس أن يتوقف ليستجمع أنفاسه !

قلت مصرا . . لا . . استمر . . إنهم يتبعوننا . . سوف يعثرون علينا !

سأل اليكس : أين نذهب !

قلت : إلى أعماق الغابات . . بعيدا عن المعسكر بقدر الامكان !

وصاح اليكس : لكن . . هارى . . لا يمكننى الاستمرار . . أشعر بألم فى جنبى !

اندفعت أقول : أليكس . . إنهم جميعا أشباح . . قد لاتصدق ذلك . . لكنها الحقيقة !

الأولاد والبنات . . والمشرفون . . و «العم مارف» . . كلهم أشباح !

تغيرت تعبيرات وجهه . . تحول إلى الجدية . . وقال بصوت هادئ : أعرف ذلك !

سألته مندهشا : إيه ؟ كيف عرفت ؟

توقفنا بين جذعى شجرتين من أشجار الصنوبر . . ووصلت إلينا صوت أمواج البحيرة ، وهى تصطدم بالشاطىء ! وأدركت أننا مازلنا على مقربة من المعسكر . . وجذبت شقيقى ، ودفعته فى الاتجاه الآخر . . إلى قلب الغابة ! رددت سؤالى : أليكس . . كيف عرفت ؟

قال : لقد أخبرنى ألڤيس . . أخبرنى أن قصة الضباب حقيقية . . كنت أظن أنه يحاول السخرية منى . . ثم . . ثم . . وتحشرج صوته !

وجرينا إلى بقعة خالية . . تلمع حشائشها تحت ضوء القمر . . وتحركت عيناى تنظران إلى كل اتجاه . ولكنى لم أستطع تحديد الطريق الذى نتجه إليه !

سألت اليكس وأنا أضرب ناموسة على يدى : ماذا فعل الڤيس !

قال بصوت مرتعد : لقد حاول الحصول على عقلى . . طار فى الضباب . . ثم بدأت أشعر بالبرد . .

سمعت صوت أوراق جافة تتكسر . .

وقع أقدام ؟

دفعت اليكس خلف الأشجار . . بعيدا عن البقعة الخالية !

اختفينا وراء جذع شجرة ضخم . . وأخذنا نستمع !

صمت كامل الآن !

همس اليكس : قد يكون سنجابا . . أو حيوانا ما !

قلت وأنا أصغى بشدة : ربما !

وتسلل ضوء القمر خلال قمم الأشجار ، صانعا ظلالا تتراقص على الأرض الخلاء !

قلت : يجب أن نستمر فى السير . . نحن مازلنا على مقربة من المعسكر . . لو حاولت الأشباح أن تتبعنا . .

قاطعنى إليكس : فى أى اتجاه يقع الطريق السريع . . إنه ليس بعيدا عن المعسكر . . أليس كذلك؟ لو نجحنا فى الوصول إليه . . سوف نجد من يساعدنا !

قلت : فكرة رائعة . . لماذا لم أفكر فى ذلك ؟

لكننا الآن . . فى قلب الغابة . . بعيدا عن الطريق السريع !

كما أننى لا أعرف – أيضا – الاتجاه الذى يوصلنا إليه !

اقترح اليكس مشيرا وراءنا : لابد أنه فى الخلف من هنا !

قلت : لا . . هذا هو الطريق إلى المعسكر !

بدأ يفتح فمه ليجيبنى . . لكن صوت طرق عالى جعله يتوقف . . ثم همس . . هل سمعت هذا ! ؟

نعم . . سمعت !

ثم سمعته مرة أخرى !

أعلا . . وأقرب !

قلت بهدوء : إنه حيوان !

غمغم اليكس : لا أظن ذلك !

كا . . ثومب . . وازداد ارتفاعا !

تساءلت : هل هو شبح ؟

هل عثر علينا أحدهم ؟

أمسكت أليكس من ذراعه . . وجذبته بعنف : بسرعة . . من هنا !

يجب أن نبتعد . . بعيدا . . بعيدا . . عن مصدر الصوت المخيف . . أيا كان !

- كا - ثومب !

أعلا . . أعلا . .

صرخت : نحن نسير فى الطريق الخطأ !

استدرنا . . وعدنا إلى المنطقة الخالية .

كا - ثومب !

صرخ اليكس : أين الطريق ؟أى طريق . إنه فى كل مكان !

كا - ثومب !

ثم . . ومن مكان ما . . أمامنا . . زمجر صوت غليظ . . رهيب . .

- لماذا تقفون فوق قلبى ؟ !!



. . . تحركت الأرض . . واهتزت . .

وأطلقنا - اليكس وأنا - صرخات رعب هائلة !

لكن صرخاتنا ضاعت وسط صوت اهتزاز الأرض . . والتى تحول إلى هدير كالرعد !

واشتدت حركة الأرض تحت أقدامنا !

رفعنا أيدينا إلى أعلى ونحن نتعثر فى أماكننا !

وسقطت على يدى وركبتاى . . وسقط اليكس على ظهره . . واهتزت الأرض وارتعدت . . وهى تدحرجنا فوقها !

وصرخ اليكس : إنه الوحش . . الوحش العملاق !

قاومت للنهوض وأنا أفكر . . إن ذلك مستحيل !

كان الوحش فى القصة . . مجرد قصة غبية من قصص المعسكرات !

لا يمكن أن يوجد هنا . . فى الغابات !

ساعدت اليكس ليقف . . لكن الأرض اهتزت مرة أخرى . . وسقطنا على ركبنا !

كا - ثومب . . كا - ثومب !

صحت قائلا : لا يمكن أن يكون حقيقة - لا يمكن . .

وفتحت فمى على اتساعه من الرعب . . وأنا أرى رأسا ضخمة مرعبة ، ترفع نفسها أمامنا . . وتلمع عيناها الحمراء كاللهب . . عيون مخيفة براقة . . تبرز من وجه دميم . . مرعب . . ونظر الوحش إلينا بوحشية !

صرخ اليكس : الوحش . .

كان كلانا على ركبتينا . . نتأرجح . . ونتدحرج . . بلا حول ولا قوة فوق الأرض المهتزة ! المتحركة !

هل هى حقا أرض ؟ أم أنه صدر الوحش ؟

وفتح الوحش فما هائلا . . ولمعت صفوف وصفوف من الأسنان الحادة الصفراء !

وببطء . . رفع رأسه . . وأخذ يقترب . . ويقترب !

فتح فكيه على اتساعهما . . استعدادا لابتلاعنا . ونحن نكافح لتهرب بعيدا !

وصاح اليكس : هارى . . هارى . . إنه سيأكلنا . سيبتلعنا بالكامل !

وفجأة . . ومضت فى رأسى - فكرة !!

٢٤

. . . أطلق الوحش العملاق زمجرة خافتة !

وفتح فكيه على اتساعهما . . وخرج من بينهما لسان قرمزى هائل الحجم !

وصرخت وأنا أرى اللسان وهو مغطى بالأشواك الحادة !

صرخت : اليكس . . احترس !

تأخرت كثيرا !

اهتزت الأرض . . وقذفتنا عاليا . . لنهبط بعنف فوق اللسان الشوكى !

– ها و و . . عوينا نحن الاثنان ، وكأننا سقطنا على أشواك شجرة صبار !

وببطء بدأ اللســـان بأشــواكـــه الحـــادة ينزلق وهو يحملنا . . متجها إلى فم الوحش المفتوح !

قلت لأ ليكس : نحن لا نؤمن بالوحوش !

وكان اللسان ينسحب بنا ويقترب ببطء من صفوف الأسنان !

صرخت : لا نؤمن بوجود الوحوش . . إنها مجرد جزء من القصة . . إذا لم نؤمن بها . . لا يمكن أن توجد !

وارتعد اليكس . . وأخذ ينكمش حتى أصبح مثل الكرة !

وقال : ولكن ذلك يبدو حقيقيا !

وسحبنا اللسان إلى فكى الوحش . . حتى رأيت أسنانه بوضوح !

قلت لأخى : ركز بقوة . . نحن لا نؤمن بوجودك . . نحن لا نؤمن بوجودك !

وبدأنا نكرر هذه الكلمات وكأنها أغنية !

- نحن لا نؤمن بوجودك . . نحن لا نؤمن بوجودك !

وسحبنا اللسان إلى داخل الفم . . حاولت أن أتعلق بأحد الأسنان . . ولكنها كانت زلقه بشكل كبير !

انزلقت يداى . . وشعرت بأنه قد ابتلعنى !

إلى أسفل . . أسفل . . إلى ظلام مخيف !

وواصلنا الغناء : نحن لا نؤمن بك . . نحن لا نؤمن بك !

لكن أصواتنا خرجت مكتومة ونحن ننزلق فى حلق الوحش !

وبكى اليكس : هارى . . لقد ابتلعنا !

قلت له آمرا : استمر فى الغناء! إذا لم نؤمن به . . لا يمكن أن يوجد !

وانزلقنا . . إلى أسفل . . إلى أسفل !

متجهين إلى حيث توجد المعدة !

وأطلق اليكس تنهيدة يائسة . . وسقط على ركبتيه !

وصرخت فيه : استمر فى الغناء . . سوف ننجح !

نحن لا نؤمن بك . . نحن لا نؤمن بك !

وفتحنا أفواهنا . . وأطلقنا صرخات رعب هائلة . . وقد بدأنا نسقط !

نسقط . . ونسقط . . إلى حيث تقع معدته القاتلة !

. . . .

٢٥

. . . أغمضت عيناى !

انتظرت صوت الاصطدام . .

انتظرت صدمة الوقوع فى قاع المعدة !

وانتظرت !

وعندما فتحت عيناى . . وجدتنى واقفا على الأرض . . بجوار اليكس . . فى منطقة خالية . . مغطاة بالحشائش !

وهز النسيم أشجار الصنوبر . . وبزغ قمر من وراء سحاب رقيق ! وصحت . . هيه . . كنت سعيدا لسماع صوتى !

شديد السعادة لرؤية السماء . . والأرض . . ولهذا الهواء العليل الذى أستنشقه !

وبدأ اليكس يدور ويدور حول نفسه . . كالنحلة . . يضحك من أعماقه . . ويصيح بمرح : نحن لا نؤمن بك ! نحن لا نؤمن بك . . لقد نجحنا !

كنا فى قمة البهجة والانفعال . . فقد اختفى الوحش !
هوف . . وكأنه كان وهما ! أو كان نفحة دخان !
وبدأت أفعل كما يفعل أليكس . . أدور . . وأضحك !
ثم توقفنا عندما اكتشفنا أننا لسنا وحدنا . !

وأطلقت صرخة من المفاجأة . . صدمة اكتشاف هذه الوجوه حولنا . . الوجوه الباهتة . الشاحبة . . بعيونها البراقة !

وتعرفت على سام وچوى وألفيس ولوسى . . وتحركت لأقف بجوار أخى ، عندما بدأت أشباح المعسكر تتجمع وتصنع حولنا دائرة . . كالمصيدة !

وتحرك «العم مارف» إلى قلب الدائرة . . عيناه حمراوتان كاللهب . . ضيقهما بغضب وهو ينظر إلينا !

قال : اقبضوا عليهما . خذوهما إلى المعسكر . . لا أحد يهرب من «معسكر روح القمر » . .

وتحرك عدد كبير من المشرفين للقبض علينا . . لم يكن أمامنا طريق للهرب . . وصرخت : ماذا تريدون أن تفعلوا بنا ؟ !

. . . .

٢٦

. . . قال العم «العم مارف» بصوت مخيف : نحن فى حاجة إلى أحياء . . ولا نسمح للأحياء بالهروب من هنا . . إلا إذا أخذوا واحدا منا معهم !

وصاح اليكس باكيا : لا يمكن أن تأخذ عقلى . . لا يمكن . . لن أسمح لك بهذا !

وضاقت حولنا دائرة الأشباح ، حاولت أن أمنع قدماى من الارتعاش . . أو تهدئة دقات قلبى !

همست : اليكس . . نحن لا نؤمن بهم . . أيضا !

نظر إلى حائرا لمدة دقيقة . . ثم أدرك ما أقصده !

لقد تلاشى الوحش العملاق لأننا لا نؤمن بوجوده . . نستطيع أن نفعل نفس الشيء مع أشباح المعسكر !

وقال «العم مارف» آمرا المشرفين : امسكوهما . . خذوهما إلى المعسكر !

وارتفع صوت غنائنا : نحن لا نؤمن بكم . . نحن لا نؤمن بكم !

ونظرت إلى دائرة الأشباح بشدة ، ونحن نكرر الغناء . .
فى انتظار أن يختفوا . . وغنينا . . أقوى . . وأسرع !

أغمضت عيناى . . بقوة . . وعندما فتحتهما . .

كانت الأشباح مازالت فى مكانها !

قالت لوسى وهى تتقدم داخل الدائرة : هارى . . لن تجعلنا نختفى !

ونظرت إلى بعينين ضيقتين باردتين . . فضيتين بتأثير ضوء القمر !

وقالت : لقد تلاشى الوحش لأنه ليس حقيقيا . . إنه حيلة من حيلنا . . ولكننا . . نحن جميعا أشباح حقيقية ، لن نختفى فى الهواء كالدخان !

أضاف ألفيس وهو يقترب من شقيقى : لن نتلاشى بعيدا . . فى الحقيقة سوف نقترب منكما أكثر !

همست لى لوسى : سوف أمتلك عقلك . . سأهرب من «معسكر ضوء القمر» داخل عقلك وجسدك !

اعترضت متوسلا : لا . لا . . من فضلك !

حاولت التراجع إلى الخلف . . لكن أشباح المعسكر كانوا يحاصروننى تماما !

صرخت فى وجهها وأنا أتجمد من الخوف : لن تستطيعى . . لن أسمح لك ! وصرخ اليكس فى الفيس : ابتعد عنى !

وأظلمت الغابة عندما غطت السحب وجه القمر ، وازداد لمعان عيون الأشباح حولى . .

ورأيت ألڤيس يقترب من أخى !

ثم اختفى المنظر كله من أمامى بسبب لوسى . . فقد طارت فوق الأرض . . وفوق رأسى . .

اشتد صراخى : لا . . لا . . ابتعدى . . ابتعدى !

وشعرت بألم فى شعرى . .

وبالبرد ينساب فوقى . . هابطا إلى أسفل . . وأسفل !

شعرت ببرودة شبح لوسى . . شعرت بها تنزلق إلى عقلى !

تنزلق . . وتنزلق . . إلى أسفل !

وعرفت أنه لن يمكننى الهرب !

. . . .



... سمعت صوتا يصيح : لوسى .. ابتعدى .. سأذهب أنا أولا !

وصرخ أحد الأولاد : مستحيل .. قال «العم مارف» إننى أنا الذى سأذهب ! وشعرت بالبرودة تغادر جسدى .. وفتحت عيناى .. وجدت لوسى تقف على الأرض!

وجذبها الأولاد بعيدا !

وصرخت لوسى وهى تقاومهم : اتركونى .. أنا الذى رأيته أولا !

وصرخ شبح فتاة أخرى : لا .. أنا !

وأدركت أنهم يتشاجرون من أجل الحصول على عقلى وجسدى !

وصرخت فتاة .. دعونى .. ورأيتها تتصارع مع أخرى !

وبدأوا يتشاجرون ، ويتصارعون .. ويتجاذبون بعضهم البعض .. واشترك المشرفون أيضا فى القتال !

صرخ «العم مارف» : توقفوا . . توقفوا !

وحـاول أن يتـدخل بينهم ، ولكنهم تجـاهلوه . . واستمرت المعركة .

نظرت إليهم فى رعب . . أخذت دائرة الأشباح تدور وتدور حولى . . أسرع وأسرع . . دائرة من الأشباح . . بنات وأولاد . . مشرفون . . وبينهم «العم مارف» . . يتشابكون بوحشية . . ويدورون بسرعة متزايدة . . متزايدة . . حول أخى وحولى !

حتى أصبحوا كتلة من الضوء الأبيض .

ثم تلاشى الضوء وتحول إلى دخان رمادى . .

كتلة من الدخان ارتفعت ثم طارت فوق الأشجار ، واختفت بين الأغصان المتمايلة !

ظللنا - اليكس وأنا - نراقب ما يحدث . . حتى اختفى آخر أثر للدخان !

قلت بسرعة ! : لقد ذهبوا ! قاتلوا بعضهم ، ثم رحلوا . . جميعا !

هزرت رأسى . . واستنشقت قدرا كبيرا من الهواء المنعش !

كانت دقات قلبى تدق بشدة . . وجسدى كله يرتعد !
لكننا الآن قد نجونا !
وسألنى اليكس بصوت واهن : هل رحلوا حقيقة ! ؟
قلت وأنا أمسك بيده : نعم . . والآن . . هيا بنا . . بسرعة . . دعنا نبتعد عن هذا المكان !
تبعنى بلهفة وسألنى : إلى أين الآن ؟
قلت : إلى الطريق الرئيسى . . سنعبر المعسكر ونصل إليه . . ونطلب من أول سيارة نراها أن توصلنا إلى أقرب تليفون . . لنتصل بأمى وأبى !
وربت على كتفى أخى . . وقلت : اليكس . . اطمئن . . سنكون فى البيت بأسرع مما تتصور !
وأسرعنا نعبر الغابة . . ونقطع الممر إلى الطريق السريع !
أثناء سيرنا . . بدأ أليكس يترنم لنفسه بأغنيه !
وصرخت : آه . . اليكس . . ماذا حدث ؟
نظر إلى فى دهشة : ماذا ؟
توقفت . . أرغمته على الوقوف أمامى . . وقلت آمرا : غنى . . غنى ثانية !
وغنى جزءا صغيرا من أغنية !

مستحيل . . كان غناؤه رديئا . . بشعا . . خاليا من أى لحن أو احساس !

نظرت بشدة إلى عينى شقيقى . . وصرخت : إلفيس . . هل أنت الموجود هنا ؟ وأتى صوت الفيس من فم أليكس . . قال متوسلا : أقسم لك أننى لن أغنى ثانية . . إذا وعدتنى أنك لن تخبر أحدا بالحقيقة ! !

. . . .

المغامرة القادمة

١٨



أنفاس مصاص الدماء

باب سرى صغير يقود كارا وفريدى داخل نفق طويل إلى اكثر الممرات رعبًا ، يقودهما الى عالم غريب رهيب وزمن مختلف ، الى قلعة مصاصى الدماء حيث كل من فيها يحاول أن يروى عطشه بالدماء ، دمائهما بالطبع ، ولا طريق أمامهما للفرار .

إنهما بطلان صغيران فى مواجهة الآلاف من مصاصى الدماء . . ماذا سيحدث . . مامصيرهما .

انتظر العدد القادم لتكتشف أغرب الاحداث واكثرها رعبًا .

سلسلة
صرخة الرعب
Goosebumps®
R.L.STINE

صدر من هذه السلسلة:

١ - الكاميرا الملعونة.
٢ - منزل الموتى.
٣ - القبو الغامض. *
٤ - الوحش الدموى.
٥ - معسكر الفزع.
٦ - فى بيتنا شبح. *
٧ - القناع.
٨ - ملاهى المفاجآت.
٩ - الكاميرا الملعونة.
١٠ - شاطىء الأشباح. *
١١ - سحر الأدغال.
١٢ - مدرسة الأشباح.
١٣ - لا توقظ المومياء.
١٤ - هجوم الزواحف.
١٥ - عودة القناع.
١٦ - منزل بلا عوده.
١٧ - هجوم الأرواح.
١٨ - أنفاس مصاص الدماء.
١٩ - وحش المدينة.
٢٠ - شبح القمر المكتمل.

* عدد خاص جداً يشتمل على عشرة قصص.



هجوم الأرواح

حول نيران حفل الشواء وكما تقضي التقاليد .. جلس أفراد المعسكر ..
يستمعون في صمت ويلقون إلى حكايات الـ[illegible] المخيفة الغريبة ..
فجأة .. هبط الضباب .. ثقيلا وكثيفا ..
التف حولهم .. وغرقوا في أمواجه ..
وعندما انقشع الضباب .. اختفى معه الجميع .. لم يعد لهم وجود !
أين ذهبوا ؟ وكيف ؟
هل كانوا حقا أشباحا ؟ أم تحولوا مع الضباب إلى أشباح جديدة ؟
تبدأ الأحداث .. [illegible] .. ومفاجآت .. وصرخات ...
أمسك أنفاسك .. ثم اقرأ هذه المغامرة !!

Bibliotheca Alexandrina
0352951